عدد ٢٧٢ السنة الخامسة يوم السبت ٣ محرم ١٣٥٧ ـ ٥ مارس ١٩٣٨
(٤٠ صانتيما) «EL-IRADA» 4, Impasse Er Riad, TUNIS

الإرادة

لسان الحزب الحر الدستوري (ارادة الشعب من ارادة الله وارادة الله لا تقاوم)
مديرها المسئول : محمد المنصف المنستيري ـ زنقة الرياض رقم ٤ بتونس

فوز شنيق هو الغاية الاولى

لا تزال التغييرات التي ادخلتها الحكومة على طريقة الانتخاب للحجرة التجارية التونسية مثارا للحديث والاندهاش والشرح والتعليق لا من حيث موضوع هذا التغيير وكيفيته والاسباب الداعية اليه ولا من حيث الاسلوب الذي وقع به وشرعيته .

ونحن حين نكتب في هذا الموضوع ونبدي مزيد الاهتمام به انما نفعل ذلك لنقيم براهين جديدة على صحة ما ذهبنا اليه منذ اول عهد البلاد بهذه الانتخابات من ان هذه النظامات الانتخابية المجعولة خاصة بالتونسيين على اسلوب وقواعد مخصوصة تخالف ما للناخبين الفرنسيين انما يراد بها في الواقع السخرية بالتونسيين واخراج طبقة خاصة تمثل مسخا مشوها من النيابة عن الامة للحكومة الكلمة الاولى والاخيرة في انتخابه وتعيينه وغايتها من ذلك ايجاد ممثلين يحوزون رضاها ليساعدوها على اخراج الرواية المحزنة التي تسميها رواية « سياسة المشاركة »

ولقد صدقت الحوادث التي وقعت في بحر هذه البضعة عشر عاما جميع ما توسمناه وما زالت الدلائل والبراهين تترى وتتوالى مؤيدة لجميع ما قلناه وللنظرية التي املت علينا موقفنا في الاعراض عن الانتخابات وعدم المشاركة فيها ولو وقف الشعب وقفة رجل واحد معرضا عنها لكانت الحكومة تضطر كرها الى الاقلاع عن هذه السخرية الدائمة بالشعب ولكن هؤلاء الذين استهوتهم المنافع العاجلة وانقادوا وراء المصالح الشخصية والنفوذ المزيف وطلبوا التمتع بخيرات الحكومة ورفدها وما اعدته لأنصارها من امتياز ورفد . هؤلاء يتحملون مسئولية ثقيلة امام الله والتاريخ والوطن حيث فرقوا كلمة الامة وشتتوا شملها وأبعدوها عن الاتحاد على سلوك الطريق القويم لنيل حقها الانتخابي الكامل اذ لولاهم لما تقدم احد لمديد المعونة للحكومة على اساس هذا الانتخاب المشوه وعلى قاعدة سياسة المشاركة المزيفة التي جلبت المصائب والويلات على البلاد . ولو لم يكن لهؤلاء الا هذا الجرم نحو الوطن لكفى

وهذه « المزية التي تحلوا بها » في نظر الحكومة جعلتها تكاد في كل انتخاب تترك امر التصرف فيه اليهم . تفعل ما يريدون وتحميهم بالوسائل الغير المشروعة لتبعد عنهم كل اذى او خطر يهدد فوزهم الدائم في المعركة بل انها في كل انتخاب تجهز لهم بالاداة القانونية الثوب الملائم لقياسهم والمناسب للفصل والماجد في جو المزاحمات . حتى لقد رأينا من ألوان الانتخابات المطبوخة ما جعل تونس تبز غيرها في هذا المضمار

وقد جد في هذه المعركة الانتخابية الحاضرة ان كان الناخبون يقظين كل اليقظة مطلعين على ما كان مستورا من الفضايح عارفين ان القوم انما يخدمون مصالحهم الشخصية وفي سبيلها يضربون بالمصلحة العامة عرض الافق وما هذه المصلحة العامة التي قضى حظ البلاد السيء بوضعها بين ايديهم الا وسيلة تمكنهم من المساومة واستغلال ما اعد لمديد المساعدة لجمهور التجار والصناع ولا تقاذهم نوعا ما من الكوارث والازمات استغلالا عرف الناس امره وخفاياه وصرحت بلاغات الحكومة نفسها بما فيه

وحين ظهرت هذه اليقظة واضحة وتيقن القوم ان نتيجتها ستكون خيبة لا محالة فزعوا الى رجال الحكومة او الى « التارزي » الذي اعتاد لن يجهز لهم الثوب الموافق لقياسهم والملائم لكل فصل « ومودة » وبعد الدسائس والحيل وحتى التهديدات خرجوا بما يريدون من تايد وما يضمن لهم الفوز وبدأت البلاد تشاهد هذه السلسلة الممتدة الحلقات من المهازل الساخرة

كانت اول حلقة هي الاقدام على العبث بامر علي وتغيير ما اقتضاه وتنقيح احكامه بمجرد قرار من مدير الامور الاقتصادية مع ان صريح الفصل ٢١ من امر ٢٥ مارس ١٩٢٨ يقتضي ان المدير المذكور ليس له الا اصدار قرارات ترتيبية في كيفية تطبيق احكام الامر العلي المذكور عند اجراء كل انتخاب وليس له ان يغير قواعده او ينقض احكامه او يعطى عنصرا من الناخبين حق الانتخاب مرتين وحق التمثيل بنائبين ويمكن بذلك الاقلية اليهودية من التحكم في الاغلبية المسلمة

كل ذلك لاجل ايجاد نوع من الناخبين يعطون اصواتهم للسيد محمد شنيق ويضمنون له الفوز في الانتخاب ضد الناخبين الذين ادركوا من هو السيد محمد شنيق وحقيقة الدور الذي يقوم به

ولاندري لماذا اهتم خادمو ركابه والنافخون في الابواق المروجة له من امثال الشيخ الفرشيشي والصحفي الذي شاب وماتاب بالتنويه بهذا التغيير وعدوه « عملا ديموقراطيا عظيما يقيم دعائم الوفاق والاتحاد والتسامح بين عنصري التونسيين » الخ الاغنية الشجية . واهتموا ايضا بالتهويش في الرد علينا على قاعدة المثل العربي المشهور « رمتني بدائها وانسلت ! » ثم غفلوا اثناء ذلك عن التعرض بكلمة للكيفية التي صدر بها هذا التغيير « والاصلاح الديموقراطي العظيم ! » .

فهم معترفون انه تغيير أدخل على نظام الانتخاب السابق بعد ان لم يكن موجودا . والامر العلي الصادر في شان الانتخاب لم يتغير فهل لهم ان يجيبونا هل كان هذا الامر يطبق بصورة قانونية في الانتخابات السابقة ام لا . وهل صدر هذا القرار من مدير الامور الاقتصادية بصورة قانونية ام لا . وهل للمدير المذكور حق تنقيح الاوامر العلية ونقضها ام لا . وهل كانت الحكومة تقدم على ادخال هذا « الوفاق » الغريب في نظام الانتخاب لو كان ضد مصلحة السيد محمد شنيق او لو كان له من اصوات الناخبين المسلمين ما يحقق له الفوز والنجاح . ثم لماذا كانت خطوتها في ميدان « الوفاق » قصيرة تقف عند حد الناخبين ولم تصل المترشحين . بحيث ينتخب سواء كان مسلما او يهوديا مترشحا تونسيا بقطع النظر عن عنصريته حتى يكون « الوفاق » كاملا « والاتحاد » شاملا « والديموقراطية تعم الجميع وتسوي بينهم وتفرض فيهم احسن الفروض في تقدير المصلحة التونسية العامة دون تاثر بعنصرية خاصة

على انه اذا كانت الحكومة قد رأت وجوب ادخال هذا التغيير على الانتخابات لاجل التوحيد بين العنصرين من دون ان يكون شيء جديد في الميدان سوى مصلحة السيد محمد شنيق وما يهدده من الاخفاق المحقق تقريبا اذا ترك للناخبين من المسلمين . فلماذا لم تقرأ ادنى حساب لهذا الامر الجديد الآخر وهو امر العمال الذين صار لهم وجود مضمون وحقوق قائمة على هذه القوانين الاجتماعية التي جاءتنا بها الواجهة الشعبية كما صارت لهم نقابات تنتظم فيها هيئاتهم كما ينتظم اصحاب الصناعات القديمة في هيئاتهم العرفية والحكومة نفسها تعترف بهذه النقابات وتهتم بحركة العمال . افما كان الاجدر بها ان تبدأ عند الاصلاح الانتخابي برعاية ما لهم من حق التمثيل في الحجرات الاقتصادية وامر العمال عنصر هام له تاثير عظيم على الاقتصاد

الواقع ان كل الدلائل تدل على ان الحكومة لم تكن تهتم في هذا الامر الا بالوصول لغرض واحد هو تحقيق فوز السيد محمد شنيق في الانتخاب لانه لا غنى لها عنه بعد ان تحققت عقب تجارب عديدة انه بعمله يخرجها من المآزق التي تقع فيها . فهي تغضب عليه ثم لا تلبث ان تعود للرضا عنه بعد حين . هكذا فعل م. م. منصرون وديبوانان ثم م. م. بيروتون وهوبنو . وهكذا يفعل اليوم رجال الحكومة الظاهرة وحتى الحكومة الخفية مثل م. م. قيون وكارترون واطوان قودياني

وبلغ بهم الامر قبل الاهتداء لمعونة اليهود ان فكروا في عدم اجراء الانتخابات واصدار امر علي بتجديد مامورية السيد محمد شنيق ورفاقه ستة اعوام اخرى . فقد رأينا في اخبار وكالة الشرق العربي برقية وردت عليها من باريس في اوايل فيفري المنصرم هذا نصها :

« باريس ـ صرح مصدر مختص في وزارة الداخلية لمراسل الشرق العربي في باريس ان انتخاب اعضاء الغرفة التجارية التونسية المحدد له شهر مارس القادم قد يلغى . وانه نظرا للظروف الحاضرة والحالة في تونس قد تقدم الحكومة على تجديد إختصاص اعضاء الغرفة الحاليين بدون اجراء انتخابات جديدة »

وليت الحكومة حققت هذا فعلا حتى تكون هنالك مهزلة واحدة بدل هذه السلسلة الطويلة من المهازل التي لا تنتهي الا مع انتهاء الانتخابات لتبدأ بعدها الاغنية التي طالما سمعناها من افواه ممثلي الحكومة في خطبهم الرسمية تلك الاغنية التي عنوانها « انتم ممثلو الامة الحقيقيون ! »

مؤلف محظوظ !

واعني به الشيخ المقداد الورتتاني صاحب الرحلة الاحمدية فهذا السيد قد الف كتابه وعوض ان يعرضه في المكاتب كما يفعل سائر المؤلفين اذا بنا نشاهده مكدسا بادارات العمال والكواهي والخلفاء والمشائخ القضاة وسائر الادارات ونرى نشاطا زائدا في ترويجه بصفة جبرية ولما رحنا نسال عن سبب ذلك قيل لنا ان هؤلاء المتوظفين المساكين قد وقع جبرهم على بذل اقصى المجهودات في ترويج هذا التأليف الذي حوى من المساخر والاهانات ما لا يحتمله قلب كل افريقي عندما يقع بصره على الصورة الموجودة بصفحة ٣٤٤ وكأني باولئك المتوظفين يئنون من وقر المأمورية الثقيلة التي كلفوا بها في وقت يشاهدون فيه الامة فاقدة حتى لقوتها اليومي فهل من حد هذه الضريبة الجبرية وهل للمؤلف كرامة ادبية وعلمية يغار عليها ؟؟

علي بن الحارث

التفنن في المهازل الانتخابية

يابى الله الا ان تنتهي الحكومة والا ينتهي موظفوها المكلفون باجراء الانتخابات من التفنن في المهازل والابداع في صنع « احسن عينة » من ممثلي الامة واخراجها للناس

فقد رأينا الحكومة كيف تورد لشنيق الناخبين من اليهود بالجملة وتحشرهم مع المسلمين ليرجحوا كفته بعد ان انتخبوا نوابهم من قبل وقد اقدمت الحكومة على العبث بالامر العلي في هذا السبيل

ولم يكن عملها وعمل موظفيها مقصورا على هذه الناحية فقط بل هناك عدة امور تخالف الامر العلي الصادر في ٢٥ مارس ١٩٢٨ وتنتهك حرماته اشد الانتهاك . منها ما تضمنه قرار مدير الامور الاقتصادية الذي اصدره لشرح الامر وبيان كيفية تطبيقه ومواعيد الاجراءات والعمليات الانتخابية فاذا بالشرح والبيان يكون مخالفا أتم المخالفة لنص الامر . ومنها ما هو مخالف حتى لهذا القرار من الاجراءات والاعمال فكأن المخالفات التي تضمنها قد تبين بعد اصداره انها لم تكن كافية لعملية « الطبخ » فزادوا عليها من بعد هذه « الاملاح والافاويه والبهارات » ليكون « الطبخ » متقنا شاهدا على مقدرة « الطاهي » ومعاونيه . وها نحن نعدد هنا بعض ما وقفنا عليه من هذه المخالفات

لقد اقتضى الفصل الخامس من الامر العلي ان الجريدة الخاصة بالصناعات العرفية تكون مقتصرة على « الامناء وكبار الهيئات الصناعية » فاذا بالجريدة التي اعدها شيخ المدينة تحتوي على كل من هب ودب حتى الدلالة التابعين للصناعة والمؤهلات الوحيدة التي اهلتهم للترسيم بها هي انهم من انصار قائمة السيد محمد شنيق لا غير

ومن المخالفات ايضا ان الجرائد الانتخابية الذي عرضت للعموم في الاجل تضمنت عددا كبيرا من الاموات ومن غير التجار . وقد كانت المدة التي عينت لعرضها على العموم وقبول التشكيات في شانها من الناخبين لا تكفي لصناعة واحدة حيث كانت اربعة ايام فيها يوم احد . وفضلا عن ذلك فان هذه الجرايد لم تعرض جملة واحدة في اول الاجل بل كانت تعرض تباعا على حسب ورودها على ادارة شيخ المدينة من ادارة الامور الاقتصادية حيث قيل لمن طلبها من الناخبين في وسط ايام الاجل انها لم تكن جاهزة بعد بحيث ان معظم الجرائد لم يعرض اربعة ايام كاملة على انظار الملاحظين والمعترضين من الناخبين بل لقد انتهى الاجل وجرايد بعض الصناعات واصناف التجار لم تعرض حيث انها لم ترسل من ادارة الامور الاقتصادية الى ادارة المدينة او لم يتم اعدادها . ولما خوطب شيخ المدينة في هذا الشان وفي وجوب تمديد الاجل لقبول الاعتراضات الخاصة بها امتنع من قبول اي ملاحظة بعد انتهاء الاربعة ايام كيفما كان الامر .

ومن المخالفات ايضا ان باعة فندق الغلة لم يحسب لهم ادنى حساب في هذه الجرائد الانتخابية وقرروا حرمانهم من حق الانتخاب هذا العام بعد ان تمتعوا به في الانتخابات السابقة بحجة انهم لا يدفعون اداء الباتيندة ولا يعدون من الهيئات العرفية لانهم لا امين لهم والسبب الحقيقي هو ان لهم نقابة منضمة لاتحاد نقابات الاعراف الذي يرى فيه السيد محمد شنيق شيطانه الرجيم وعدوه الالد لانهم اذا كانوا لا يدفعون اداء الباتيندة فانهم يدفعون للمجلس البلدي اداءات يومية يتراوح مجموعها السنوي لكل فرد منهم بين فرنكات «٢١٩٠ وفرنكات ١٦٤٢٫٥٠ بل ان باعة الحوت منهم من يدفع في العام فرنكات «٢٩٢٠ وفوق ذلك فان لهم امينا يرجعون اليه هو السيد الحاج خليفة التونسي زيادة على مدير السوق

ولما احتجوا لدى شيخ المدينة على هذا الحرمان زادهم تعييرا فوق الحرمان «كرما منه وفضلا» حيث قال لهم لا يمكن منح حق الانتخاب لكم لانه لا يمكن ان يستوي بائع « اربع قتت سفنارية » مع التاجر الذي يدفع للدولة الالاف . فكأن حضرته تخيل عند هذا الجواب ما كان يكتبه في جريدة « البرهان » بامضاء « صفي الدين احمد » ولكنه اذا جاز له ذلك في الكفاح السياسي الحر فانه لا يجوز له في العمل الحكومي الذي يقوم به باسم المجموع وهو حق للجميع لا فرق بين بائع هذه « الاربع قتت » سفنارية وبين التاجر الكبير والمدينة التي هو شيخها تضم هؤلاء وهؤلاء وتقوم حياتها على عمل الفريقين . على ان بائع « الاربع قتت سفنارية » ربما لا يوجد كثيرون من التجار الكبار الذين يحبهم شيخ المدينة من يدفع لصندوق الدولة مثله

ومن المخالفات ايضا اضافة عدد كبير من الاسماء على القائمات الانتخابية بعد انتهاء امد التقييد والاضافة حتى ان هيأة عرفية واحدة وهي هيأة الحلاقين زيد في القائمة الانتخابية الخاصة بها اكثر من مائة اسم

ومنها ايضا تطويل اجل الترشيح حيث جعلوه يمتد الى ما قبل يوم الانتخاب بثمانية ايام مع ان الفصل الثامن من الامر العلي صريح بان المرشحين يجب عليهم ان يقدموا ترشيحهم قبل يوم الانتخاب بخمسة عشر يوما على الاقل

ومنها تاخير نشر القرار الذي اصدره مدير الامور الاقتصادية بالرائد الرسمي الى آخر وقت

ومنها تعيين موعد للانتخاب ثم العدول عنه الى موعد آخر

ومنها عمل الموظفين الاداريين الثانويين تحت طلب مرشحي شنيق وطواف المشائخ على الناخبين بصحبة المرشح عند توزيع البطاقات الانتخابية والدعاية للمرشح لدى الناخبين بل منهم من ياخذ البطاقات من الناخبين بعد ان يتوهم التاجر ان اخذها انما هو واجب رسمي وذلك ليسلمها الشيخ الى المرشح « يفعل بها ما يشاء ... »

بعد هذا وشبهه نسمع ان الانتخاب جرى وفق القانون وان الناخبين استعملوا حقهم بمحض الاختيار وان ذلك اسفر عن « نوابنا الشرعيين وممثلينا الحقيقيين ! »

ومن الغريب ان المقيم العام قد ارسل قبل الحملة الانتخابية كتابين الى رئيس اتحاد نقابات الاعراف التونسيين اكد له فيهما كل التأكيد ان الانتخاب سيحاط بجميع الضمانات وان القانون سيحترم كل الاحترام . فهل تبدلت معاني الالفاظ ام ان المقيم ضعيف لا يحترم له قول ولا ينفذ له امر . ام ان هنالك في الزوايا بعض الخبايا مما يصدق بعض ما يشاع من ان شنيق ارسل الى المقيم يهدده بمعارضة مثل معارضة م. منصرون ومصير مثل مصيره تعمل له جريدة « قرقوار » كما عملت مع م. منصرون

دفعة اولى على الحساب

الى «وطني» صفاقس الشيخ محمود خروف

اخي المفضال السيد الحبيب شلبي ارجوكم بعد ان جلوتم كاتب مقالات الثلب والطعن في المصباح العظيم وكشفتم النقاب عن شخصه العمومي المستتر تحت تلك الالقاب التي توارى خلفها مثل وطني ودستوري قديم . ارجوكم التنازل لشخصي الذي يدفعه حب التستر ايضا ـ ما دامت كتابة الاسم الصريح رياء وعجبا في مذهب خروفنا هذا ـ لان يكشف من هذه الشخصية المزدوجة ما لم تحيطوا به علما نظرا لانه من البعداء كما ذكر في كتابته الاخيرة ولان (اهل مكة ادرى ...) وهو اذ يكتب تبرأه او تكذيبه الاول ويتوجه بـ (اذا لم تستح فاصنع ما شئت) ثم يبكي من حقائق سماها سخرية مدعيا انها تفضلا من السيد الحبيب شلبي وتكرما منه لما نفحه بها لم يدر المسكين ان السيد الحبيب انما يخاطب الناس بما يفهمون وانه لم يرمه بتلك الالقاب عفوا وانما كانت نقطا من فيض بحر الشيخ محمود الذي اسبغه على زعيم امة وقائد قارة . وهو برده هذا انما يرد بعض الهدية . وقد قلت عند رده هذا ـ رغم ما فيه من اضطراب حتى صار لا يميز بين التعبير والمقارنة واضحى ينفي (المقائل) وصدور ما اشتملت عليه من بذاءات ثم يغبط نفسه على نسبتها اليه ـ قلت : ها هو الشيخ محمود يريد التملص من كل ما كتبه تحت ذينك اللقبين فدعه وشأنه (وعفا الله عما سلف) واني على يقين اليوم من انه يود « بجذع الانف » لو يتيح له القدر ويسعفه بمن يتحمل عنه اللقبين ويدعيهما لنفسه حتى يسلم من الموقف الحرج الذي اوقفتمود فيه لانه حقيقة كما قلتم : لا يرى شخصه العمومي اهلا لان يكتب ضد الاستاذ الثعالبي . وقد كان يظن ان الالقاب ستنسى مع طول المدة ولا يبقى امام اعين الناس الا الشيخ محمود خروف الاديب المفضال الى غير ذلك من الالقاب التي تكرمت بها عليه جريدة الزهرة الوطنية . ولكن ... وقبح الله لكن فكم هدمت خيالات مسترسلة ففي ثورة استفزاز وعلى ملا من البعداء ورط نفسه ووشت شخصيته العمومية بشخصيته الخصوصية واباح جهرا بانه كتب وسيكتب (ما دام بحر الكذب والافتراء مباحا لكل ذي نفس موتورة جامحة) فارتدى شخصه الخصوصي وشرع يملا عمودين من « العمل » الذي لا يبيح قراؤه مضيعة الوقت يزكي فيهما نفسه عملا بقاعدة (مادح نفسه يقرئك السلام) الامر الذي نسبه الى الاستاذ الثعالبي في غير ما حياء ولا كياسة ثم تتعاظم مقالاته في مخيلته فيدعي انها خدمة للقضية الوطنية وانها اراء ونظريات املاها عليه اخلاصه و... واستنتج ان لو كان فيها ما يعاب او ينقد غير التستر في الامضاء لعمد اليه (حبينا) شلبي . ما شاء الله ! ما هذه القواعد التي يجب تمحيصها وما هي تلك الآراء التي يجب تخلها ؟ ومتى كان السباب وهجر القول رأيا ونظرية يا سي محمود ..!؟ لا استغفر الله بل يا سي « وطني » « ان هذا الدستوري القديم ـ ويعلم الله انه لا يريد من وراء ما كتب الا بحث القضية التونسية وانارة نواحيها (فليحي البطل العظيم) ولهذا لا يهمه ان يذكر اسمه فيشكر من اغلبية ساحقة ويذم من اقلية ضائعة » « مرحى » حتى سي محمود خروف قد جرفه ادعاء الاغلبية والاقلية . ما ذا اقول ويعلم الله انه لم يقل هذا القول الا ليردد نغمة لم يوجد لها الى اليوم مقياس . ثم بعد هذا تدعي ايها الدستوري القديم ان حبينا « يتحامل على رجال الديوان السياسي لعداوة كبيرة يكنها لهم كما يظهر ذلك من كتاباته ومغالطاته وان من يطلع على الجدول الذي رسمه مغالطة وادعاء » ... قف هلا تعد خيانة عظمى وانت الباحث الذي لا تتجه نفسه لمن قال لا لما قيل وانت الذي لا يريد من قذع الاستاذ الثعالبي او غيره الا « بحث القضية التونسية وانارة نواحيها » ـ اقول : هلا تعد خيانة عظمى وجريمة وطنية كبرى ان تمر بتلك المغالطات والاعاءات التي بالجدول ثم لا تملا الصحف التونسية (وتحت تصرفك منها الكثير) بالانارة والبحث ورد المفتريات ؟ ها هو الجدول (وممهور باسم صريح) يا سي محمود وقد اطلعت عليه وانت من البعداء واطلع عليه افراد الديوان السياسي وهم من قادة الرأي الذين تتألف منهم الهيئات (وحتى الهيئات الاجرامية) والاحزاب (وحتى المخربة منها) ومع ذلك لم ينبر واحد من ٧٠٠٠٠ شخص حسب احصاءاتكم الاخيرة لرد هذه المغالطات التي ترى الاستاذ شلبي يشغل بها بعض البسطاء فحقيقة اذن ـ اذا لم تستح فاصنع ما شئت ـ وهل من الحياء في شيء ان تكتب ما كتبت في استنقاص من اجمعت الامة (ولا عبرة بالمتخلفين) على اصالة رأيه وتظافرت اقطاب الشرق على اجلاله ثم تقول : اني لا احل للشيخ ضغينة تملي علي ما اكتب بعد ان اقمت البرهان المادي على حقدك وحنقك من يوم ان انزوى الشيخ يهدم بناءكم المشمخر الذي اقامه الرجال على ظهورها بما فيهم انت كيف لا وانت الباحث في القضية التونسية والمنير لنواحيها . افلا تأخذ في خاطرك وقد رأيت بناءك المشمخر ينهدم وجدول السيد شلبي يوضح لنا بعض لبناته ؟ وهل حقيقة لم يبن الشيخ (حرسه الله) بعد ذلك البناء المشمخر الذي انهدم ولو كوخا .؟ هل الانانية والاقتيات اللذان جعلاك لا تقر بفضل لمديه . راجع اعداد الارادة من يوم ١٧ رمضان يوم افتتاح دار الارقم بن الارقم تر كل القصور التي شادها الاستاذ الثعالبي . فهذه لجنة الاقتصاد وتلك لجنة الثقافة وهاتيك اجتماعات الشبيبة وهذا الدرس الاسبوعي لافهام الشعب مزايا السلالات التي انحدر منها والتي لم ترق لحضرتك . وقد سالتنا في عرض ذلك ما قولنا : لو رأينا الحبيب بورقيبة يحدث عن تاريخ العرب قبل الاسلام.! اولا ان الحبيب قد حدثنا فعلا . حدثنا عن الواجهة الشعبية واخلاص الواجهة الشعبية الى ان ضاقت حلقات تنفسنا من هذه العروس الخلابة «الواجهة الشعبية». وحدثنا ايضا عن اليهودية والصهيونية وقلوبنا مراشة بنبال اليهودية والصهيونية . وقال : ما كل يهودي صهيوني . فهل يتكرم او تتبرع باتمام الدرس الذي قطعه عنه حادث بنزرت وتفيدنا هل هناك حقيقة اخرى وهي ان ما كل صهيوني يهودي لان هناك طائفة صهيونية غير يهودية ؟

نعم رأينا الحبيب يحدثنا عن هذا او شبهه مما صرف الامة فعلا عن المطالبة بحقوقها الشرعية كما يريد المستعمر والمعمر ايضا : اما ان يحدثنا عن تاريخ العرب قبل الاسلام وهو سؤالكم فاقول لكم بصراحة : ان الحبيب ابعد عن ان يحدثنا عن العرب لا قبل الاسلام ولا بعده . رويدك وهديء من روعك اقرأ الجرائد التي يديرها الحبيب ويكتب فيها قادة الراى الذين تتألف منهم الهيئات والاحزاب وحتى البعداء تجده يعمل على بتر مسلمي تونس عن اخوانهم العرب عند تصريحه عقب مظاهرتي اشبال العرب واسود الاسلام ضد الدعاية (الصهيونية اليهودية) التي تساهل فيها الى حد لا اصفه اليوم حيث يقول ما خلاصته ان العلائق بين مسلمي تونس وفلسطين اضعف بكثير من (علاقتنا مع اخواننا اليهود هنا لانهم مواطنونا) وكاني بك لا ترى غضاضة في هذا التضليل الفاضح كي تنير نواحيه خدمة للقضية التونسية وتروم من ورائه ما رام فرعون من قومه عند ما افحمه السؤال (فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا ؟ (قال فرعون) ما أريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد) افبعد هذا تنتظر من الحبيب بورقيبة مثلا ان يحدثنا عن العرب قبل الاسلام . وما دمت تناصر هذه الاشكال فلا امل اذن في مناصرتكم رغم زعمكم انكم تناصرونه لو عمل ـ ويح نفسي اي نوع من العمل تريد ـ وتوازرونه لو كتب بما ينفع الناس .

هذه دفعة اولى تكون كهدية لعيد الاضحى يا سي خروف . اما الادوار التي لعبتموها مع الصنادلي تحت لقب الامين وايام المدرسة المخجلة فانتظرها

صفاقس ابو مدينة

مدير الجريدة وصاحب الامتياز
محمد المنصف المنستيري

مطبعة ـ الارادة ـ تونس

وهي بيت القصيد وقد بلغنا ان الحقيبة الذي جاء بها لم تتسع للمال المتحصل من هذا الاجتماع فجاء بحقيبة اخرى ملأها بالتصفيق الحاد !! وقد رحبت به حتى الطبيعة ناهيكم ان المهدية لم تشاهد قط يوما تعاظمت وتكاثرت فيه الغيوم والعجاج مثل هذا اليوم !!! فاين جريدة النهضة واين محررها الفرشيشي الذي كان يكتب عن رحلة الشيخ الثعالبي الزعيم الجليل الى ماطر وغيرها من ان الحكومة كانت تحرسه باعوانها !! فرحة لكم يا احرار « مساكن » واحرار « السواسي » يا من منعت عنكم الحكومة التمتع بالاجتماعات الخاصة وقد اغفلنا ان نثبت بان الزعيم الحكومي في اثناء خطابه اخرج من جيبه ورقة قرأ فيها قوله تعالى : يايها الذين امنوا جاهدوا باموالكم وانفسكم ... الآية قائلا انه كتبها وصححها لكي لا ينطق بها مكسرة !! وقد كان من واجب المجتمعين ان يسجدوا خشوعا « لتقوى » الزعيم !! ولكنهم لم يفعلوا

تفنيد مزاعم

اطلعنا في حسابات مؤتمر الديوان السياسي على فصل مرقوم بجانبه عشرة آلاف فرنك اجرة محامين تونسيين في قضية المكنين . فبادرنا عندما سنحت الفرصة بمقابلة اثنين من المحامين وهما الاستاذ محمد بشر الذي قام بقسط كبير من الدفاع فحقق لنا انه لم يتصل بشيء من جهة الاجر اما الاستاذ الغشام فقد حقق لنا مثل هذا الكلام ايام المحاكمة . هذه حقائق نثبتها حتى يعلم الانصار الى اي ناحية تسير اموالهم وهم قد اجاعوا بطونهم ودفعوها عن نية حسنة والله من وراء الظالمين محيط

(مراسلكم) علي بن الحارث

انتخاب ام تحكيم اقلية في اغلبية

(تتمة المقال الافتتاحي)

للدولة القوية المتغلبة . فكان لذلك اثر بالغ في نفوس التونسيين مس كرامتهم وجرحهم في مواطن العزة من نفوسهم واحدث فيهم ردفعل كان مظهره القوي واثره الملموس هذه المقاطعة الاقتصادية التي ابقيت آثارها ونتائجها تذكرنا بها بحيث اننا اذا دققنا النظر نرى ان المركز الذي حازه المسلمون في الميدان الاقتصادي اليوم انما حازوه بعد ان خاضوا غمرة عداء كبير مع اليهود

فكيف يريدون اليوم ان يحكموا فينا هؤلاء الذين لم ينسوا هذا العداء القديم بل اضافوا اليه فكرة الصهيونية ايضا كما اضافوا اليه كثيرا من الاشياء الاخرى نجد اثرها واضحا في حياتنا . وكيف يريدون ان يجعلوا لهؤلاء حق الارجحية وهم قلة ضئيلة على المسلمين وهم كثرة ساحقة في اختيار من يمثل الاقتصاد التونسي ويدافع عن احقية المسلمين في مطالبهم وسعيهم للتمكن من احتلال المكان اللائق بهم في الميدان الاقتصادي الذي يعمره اليهود

انهم اذا حكموا هؤلاء يكونون بدون شك متأثرين بذلك العداء القديم وبدافع الدفاع عن مركزهم وبغير ذلك من الدوافع والاعتبارات التي ليس فيها ما يوافق مصلحة المسلمين واذا اضيف الى ذلك تخصيصهم بعدد كبير من الاعضاء في الحجرة التجارية لا يناسب عددهم بالنسبة لعدد المسلمين اذ هو يبلغ ثلث عدد الاعضاء تقريبا ـ فانهم بلا شك سيكونون عاملين على الحط من شان من نزعوا من ايديهم ما كان يعد من اختصاصهم وزاحموهم اشد المزاحمة في الميدان الاقتصادي

وفوق هذا فان تمكين اليهود من هذا التحكم في الانتخابات ـ زيادة على ما تخلقه الانتخابات بطبيعتها من خصومات عنيفة وحزازات عميقة سوف يثير بدون شك مع ماسبقه من ذكريات وما يقترن به من خصومات مثل ذلك العداء الذي ترك اثرا بالغا في نفوس الفريقين لا ادل على وضوحه من اقبال اليهود على ترك الجنسية التونسية والتحلل من قيود رعوية الحضرة العلية وايضا من مجافاتهم للشعور العام والخوالج الشعبية والحركات الوطنية التونسية رغم ما بذله المسلمون من الجهود العظيمة في حملهم على الاشتراك فيها

فهل لاجل مصلحة السيد محمد شنيق وتحقيق الفوز له في الانتخاب يثار هذا الغبار القاتم في وجه البلاد وتوقد نيران الاحقاد والفتن النائمة بين عناصرها . ؟ لا نظن ان المقيم العام وهو الرجل الوديع على ما ظهر منه لحد الان . اذا تدبر هذه الاعتبارات حق تدبرها وقدر عواقب الخطر الكامن ابعد تقدير يقدم بعد ذلك على فتح باب بلاء عظيم وشر مستطير على مصراعيه . ونصيحتنا اليه ان لا يغتر بالكلمات المعسولة التي تلقى على مسامعه من افواه الحاشية والبطانة وخصوصا الذين كان لهم شان في تاريخ السيد محمد شنيق على عهد اسلافه في الاقامة العامة

على انه اذا تركنا الموضوع جانبا نرى ان هناك امرا عليا قائما يجب ان يكون له الاحترام التام ولا ينقضه الا امر علي آخر مثله لا مجرد بلاغ من السفارة العامة او قرار من مدير الادارة الاقتصادية . لان كل ما ظهر لحد الآن هو هذا البلاغ الذي نشر في الصحف وبلاغ آخر من شيخ المدينة استند فيه على قرار قال انه صدر من مدير الادارة الاقتصادية في ٥ فيفري ولكنه مع ذلك لم يتيسر لاي احد الاطلاع عليه اذ لم ينشر لحد الآن في الجريدة الرسمية رغما مما قالته الديش تونزيان انه وقع نشره في عدد الجريدة الرسمية الصادرة يوم ١٥ الجاري

ولو فرضنا جدلا انه صدر امر علي بهذا التغيير ـ وهذا ما تأكد انه لم يقع لحد الآن ـ فان الاوامر العلية لا يسري مفعولها ولا يقع تنفيذها الا بعد نشرها في الجريدة الرسمية بمدة حددتها القوانين فكيف ينفذ حينئذ هذا التنقيح لامر مارس ١٩٢٨ والامر الصادر به لم ينشر بعد في الجريدة الرسمية

وواضح اذن ان هذه المسألة توجب اعتراض التونسيين واستياءهم من ناحيتين احداهما ناحية الموضوع وهو تحكيم اقلية اليهود في اغلبية المسلمين والثانية ناحية الشكل والصيغة حيث وقع انتهاك حرمات الاوامر العلية وتنقيحها بدون رجوع لسمو الباي اعزه الله

وفوق هذا فان مزج العنصرين في جريدة انتخابية واحدة يوجب صعوبات كبرى في وجه الناخبين المسلمين حين يريدون التمتع بحقهم في مراقبة صحة الجرايد الانتخابية والتحقق من انها بعيدة عن الغلط والتلاعب . ومنشأ هذه الصعوبات وهو اختلاط اسماء اليهود والقابهم واستعمالهم الاسم العبراني مرة والاسم الفرنسي اخرى وتحريفهم في القابهم حتى تلائم اللغة الفرنسية فاذا وجد الناخب المسلم مثلا اسم « حيم بسيس » ثم وجد تاليه اسم « فيكتور بسيس » او اسم « نجار » يليه اسم « نيزار » فانه يروج عليه انهما اسمان لرجلين مختلفين مع انهما في الواقع اسمان ولقبان لمسمى واحد . واذا كان هذا في الاسماء والالقاب المشهورة فكيف بالاسماء القليلة الاستعمال مثل اسم « رفاييل » في العبرانية « وانج » في الفرنسية

وايضا كيف يمكن للناخب المسلم ان يعلم جنسية يهودي ما وكثير منهم متجنسون بجنسيات مختلفة مع انهم من ابناء البلاد ابا عن جد ـ وهذه الكثرة وحدها تدل على مبلغ ما عند اليهودي من الاخلاص للجنسية التونسية والمصلحة التونسية الخالصة والاعتبارات القومية ـ نقول كيف يمكن لهذا الناخب المسلم ان يتحقق في ظرف اربعة ايام من جنسية الناخبين اليهود هل يجعل همه الطواف على القنصليات المختلفة : والجيئة والذهوب بينها وبين ادارة شيخ المدينة واذا استطاع ان يتجلد ويصبر على ذلك فكيف تسعه هذه الايام الاربعة

واذا حاولت الدعاية الشنيقية ان تروج على البسطاء بموقف جريدة « لاتونزي فرانسيز » ومعارضتها للاجراء الجديد وبالادعاء ان ذلك دليل على ما في توحيد العنصرين التونسيين من خطر على مصلحة الاستعمار . فان الحقيقة عن موقف هذه الجريدة يرجع الى العداء المستحكم بينها وبين السيد محمد شنيق الذي ظهر على اشده في القضية المرفوعة منه عليها . وليس هناك اي اعتبار يراه رجال الاستعمار من قبيل ماتقوله ألسنة شنيق بل انا لنتأكد ان رجال الاستعمار يرحبون بهذا الاجراء لما فيه من الدوافع المكونة للشحناء بين العنصرين فلا يمكن ان يقيموا في وجهه اي معارضة اللهم الا من وجهة شخصية كما فعلت لا تونزي

على انا نقول للقوم ان سلاحكم هذا نوجهه ضدكم اذا سرنا في طريقكم وقلنا لكم ان فرح الجرائد اليهودية يدل على ما في هذا الاجراء من هضم لحقوق الناخبين المسلمين

والخلاصة انا كيفما قلبنا هذه المسألة على نواحيها لا نجد فيها الا الدلائل الصريحة على صحة ما ذهبنا اليه وعلى احقية الرأي العام الاسلامي في الاندهاش والسخط والاستنكار وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

مادام الوضع الاستعماري قائما

لا يمكن ان يستتب الامن والسلام

ان السلم العام والامن المشترك قد اصبحا اليوم في خطر محقق وان العالم بسبب ذلك مقبل على كارثة تهدد مستقبل البشرية قاطبة وهول لا يمكن لاي انسان ان يتصور مبلغ فظاعته .

واذا كان الفاشيزم والدول الديكتاتورية ستتحمل المسؤولية تقيلة لسعيها في التعجيل بوقوع هذه الكارثة فمن الانصاف للحقيقة والواقع ان نقول انها لم تعمل الا ان استثمرت وضعا فاسدا وجدته قائما فاستغلته لفائدتها ولو لم تجد هذا الوضع الفاسد امامها لما وجدت ماتعمله ولا شلت جميع محاولاتها من اول الامر .

ولذا فانه يتحتم علينا ان نعرف المتسبب في هذا الوضع الفاسد ليتحمل بدوره مسؤوليته عن هذا الامر وليتدارك العقلاء وذوو النوايا الصادقة هذه الاخطاء الفادحة التي ستجر على الانسانية اعظم الويلات والنكبات وبذلك يقطعون خط الرجعة على الدول الديكتاتورية ويتلافون الحالة قبل ان تستفحل .

ان الذين املوا معاهدة الصلح في مؤتمر فرساي هم الذين يتحملون مسؤولية هذا الوضع الفاسد الذي يتخبط العالم في نتائجه السيئة اليوم . ذلك انه قد سنحت لهم الفرصة اذ ذاك ـ وهم قد اصبحوا يسيطرون على حظوظ العالم ومقداراته ـ ان يضعوا اسسا صحيحة للنظام العالمي تعتمد على الامن المشترك والسلم المشترك والعدل المشترك والحرية المشتركة بين جميع الشعوب على الاطلاق لافرق بين غالب ومغلوب . وقوي وضعيف . وراق ومتاخر . اذ ان نفس الاعتبارات التي اوحت بجعل نظام الحق العام والنيابة العمومية في المجتمعات اصبحت موجودة بالنسبة للامم والدول نظرا لتشابك مصالحها الذي اقتضته سرعة المواصلات وتقدم العلم الوضعي واستبحار الحضارة والعمران .

فكان ينبغي لهم ان يعالجوا مشاكل العالم التي وضعت امامهم بعقلية جديدة تتفق وهذه الاعتبارات . ولكنهم لم يفعلوا واثروا ان يعالجوها بعقلية القرون الوسطى فاعتبروا ان المسالة غنيمة اتيحت لهم يجب استثمارها لفائدتهم الخاصة رغم ان القضية قضية عالمية قد شاركت فيها اغلب امم العالم بنصيب فهم لم ينتصروا بوسائلهم الخاصة فقط بل بالتفاف الاغلبية الساحقة من امم العالم حولهم ييدانهم قد غضوا النظر عن هذا الامر واعتبروها قضية وطنية تخصهم وحدهم .

ولما رام م . ويلسون رئيس جمهورية الولايات المتحدة الامير كية ان يضع نظاما عالميا تراعى فيه مبادي الحق والعدالة والحرية للجميع سخروا منه وقالوا انه شاعر يسبح في بحور الخيال وقلبوا له ظهر المجن وهو حليفهم بالامس حتى اضطر ان ينفض يديه منهم ويرجع لعزلته الاميركية .

وهكذا قامت معاهدة فرساي على هذه الاعتبارات القائلة التي لا تتفق مطلقا مع الوضع الجديد الذي اصبح عليه العالم فلما جاءت ايطاليا الفاشيستية والمانيا النازية لم تجدا صعوبة في خرقها والعبث بها ما دام الامر موكولا الى القوة و(البلف) السياسي والروغان .

فلو لم يكن عند وضع معاهدة الصلح على راس حكومتي فرانسا وانقلترا ذانك النمر الفرنسي كليمانصو والذئب الانكليزي لويد جورج اللذان طوحا بالعالم ومن ورائهما القوات الراسمالية والاستعمارية في مهمه من الاخطار . وروعيت عند وضعها قضية السلام العام ومصلحة الجميع اذن لوجدت ايطاليا والمانيا العالم اجمع البا ضدهما ولاخفقتا من اول الامر .

ولكن شاء الله ان توضع حظوظ العالم ومقداراته في عام ١٩١٩ بايدي الرجعيين وعصابة الراسماليين والاستعماريين فعملوا ما شاء لهم الهوى والغرض . وها ان العالم يجني اليوم ثمرات اخطائهم الفادحة ويقاسي حالة من الاضطراب والفوضى والقلق وضعوا هم اسسها واسبابها منذ ثمانية عشر عاما

⁂

وان من اخطر المشاكل العالمية التي ابقوها بدون حل في مؤتمر فرساي وعالجوها علاجا فاسدا تبعا لمصالحهم الخاصة بدون مراعاة حقوق الشعوب ومسالة التوزان الدولي وقضية السلام العام هي مسالة الاستعمار ذلك الاستعمار الذي هو اعظم نكبة اصيبت بها البشرية واكبر عائق في سبيل تقدم الانسانية واشد خطر يهدد السلم العام وينشر الفوضى والاضطراب والحيرة والقلق والظلم والعدوان في ارجاء العالم

وقد راينا راي العين كيف غدت اليوم المسالة الاستعمارية اعظم واخطر مشكلة في القضايا الدولية تهدد السلام العالمي تهديدا خطيرا حيث اصبحت تكاد تكون موضوع التنازع الوحيد بين الدول

فلا يمكن والحالة تلك ان يستتب الامن المشترك ويمد السلام جناحيه على العالم ما دام هذا الاستعمار الطاغي الذي يمثل بقايا عقليات عصور الهمجية الاولى يجثم بكلكله على صدر العالم كالكابوس المخيف ويلطخ جبين الانسانية بالسواد . ولا يمكن ان يجتنب خطر الحروب واهوالها وفظائعها وما تجره على الانسانية من ويل وشر ولا يمكن ان يتقي خطر النحلات المخطرة على الانسانية والمدنية كالفاشيزم والبلشفيك الا بالقضاء على الاستعمار وفضائحه ومخازيه وتمكين العدالة والحرية للجميع ذاك ان الامن والحق والعدالة والحرية هي اشياء لا يمكن ان تتجزأ او يدخلها استثناء او شذوذ اذا اردنا ان تكون لها نتائجها الطيبة اما تقسيم العالم الى غالب ومغلوب وقوي وضعيف وحر وعبد . وقصر العدالة والحرية على الاولين دون الاخرين فهذا هو الاستثناء الذي تتخرم به القاعدة ويختل به النظام وهو النقطة الضعيفة التي تسربت منها ايطاليا والمانيا وجرأتهما على هذا الاستهتار بالقانون الدولي والعدالة الاممية والعبث بالامن والسلام

فاذا كانت الدول التي تزعم انها ديمقراطية وفي مقدمتها فرنسا جادة في ارادة السلم واجتناب الحرب وترغب ان يسود احترام العدالة والقانون كما تدعي فما عليها الا ان تبدأ بنفسها فتضع حدا لهذه الحالة الشاذة التي لا تطاق والتي يقاسي اهوالها سكان الممالك التي قضى عليها القدر ان ترزح تحت نيرها فتمكنهم من حقوقهم الطبيعية الشرعية كأمم لها ذاتيتها المستقلة وكيانها الممتاز ولها حقها الطبيعي في ان تعيش حرة هي وبقية الامم سواسية

اما ان تغضي على ما تقاسيه هذه الامم الواقعة تحت سيطرتها من افانين الظلم والاستبداد والقهر وما تعانيه من ضروب الاستغلال الفظيع والنهب واللصوصية المستترة بيرداء القانون . وتظهر للعالم بوجه ملاك الديمقراطية في الغرب بينما يظهرها الرجعيون بوجه طغاة الفاشيزم في المستعمرات فذلك ما لا يتفق مطلقا مع ما تدعيه من حب السلام والوئام واحترام الحق والعدالة ولا يشجع على نشر ألوية الامن والسلام في انحاء العالم .

محمد الحبيب شلبي

باليمن والسعادة

مساء يوم الخميس الفارط انعقد احتفال بهيج وموكب فخيم مهيب بسراي حضرة صاحب السمو والمجد الواضح في افق المعالي برهانه الراسخ على دعائم العز اركانه ولي عهد المملكة التونسية اقاه الله وذلك بمناسبة توجيه ملاك حفيده المرفع شانه الامير سيدي محمد باي نجل سليل الامارة والمجد والنبل والفضائل والمحامد الامير سيدي المنجي باي على الدرة المصونة والجوهرة المكنونة الاميرة كريمة المرفع شانه سيدي حمودة باي .

وبهذه المناسبة السارة فقد ازدحمت السراي في باردو بالامراء الكرام آل البيت الحسيني الفخيم والوزراء وكبار الذوات وعلية الموظفين ونخبة من الوجهاء والاعيان اقبلوا جميعا على تهنئة حضرة صاحب السمو ولي العهد الاكرم ونجله الهمام داعين لهما وللجناب العالي ابقاه الله وللخطيبين الكريمين بطول البقاء والسعادة والهناء

ونحن نقوم بقسطنا في هذا الواجب ونشارك في تقديم التهاني واطيب التمنيات للمقام السامي ولولي عهده ونجله النبيل وللعروسين ونبتهل الى الله ان يجعل ايامهم افراحا متواصلة مشمولة بالسعادة والهناء وتحقيق الآمال

المحجوبة

نحن معاشر سكان محطة المحجوبة نعلن للملا اصواتنا بكلمة حق على اعمدة جريدتنا « الارادة » الغراء الى مسامع اخواننا التونسيين عامة والاحرار الدستوريين خاصة بانسحابنا عن عصابة الديوان السياسي لتلاعبهم وعبثهم بكرامة الامة التونسية وبحقوقها المحترمة

ثم بعد اريد ان القي على مسامع عصابة الاجرام الاسئلة الآتي ذكرها والتمس منهم الجواب عنها : ما فائدة اعترافكم بسياسة المشاركة ؟ ماذا ستنالون باعترافكم بابدية الحماية ؟ ما فائدة اعترافكم بالاستعمار الرسمي في الاراضي التونسية واعتبارها جزءا من الامبراطورية الفرنسية ؟ وما هي سياسة المشاركة ؟ وان تعسرت عنكم هاته الاسئلة فبادروا بالاطلاع على جدول حساب سياستكم المقوتة بعدد ٢٦٣ من الارادة

وعليه نعلن لاخواننا الاحرار التونسيين انسحابنا عن هاته العصابة الاثيمة ودخولنا قلبا وقالبا تحت لواء الاب الشفوق مؤسس هاته الحركة المباركة زعيمنا الاوحد اب الحركة الوطنية الصادقة الوحيد الشيخ عبد العزيز الثعالبي ادام الله بقاءه وحفظه من ايادي الخناء انه سميع مجيب . والرجوع للحق فضيلة

وترتبت الشعبة على هاته الكيفية

السيد طالب بن علي بن محمد	رئيس
» صالح بن يوسف	كاتب عام
» محمد بن سحراوي	امين مال
» عبيد بن موله	عضو
» الخضر بن الحاج محمد	»

صح طالب بن علي بن محمد

ينادون بالاصلاح

وهم اعداء الاسلام ويدعون الزعامة وهم كاذبون

شعر الشباب الهمامي بالواجب الذي يدعوه ويستنهضه الى السير نحو السعادة والحياة الراضية المطمئنة والى نشر الاخلاق الاسلامية الفاضلة التي هي اعظم صفة يتحلى بها كل من كان صادقا في دينه مخلصا في عمله والى اجلاء الجهل المقوت وقتل البدع الضالة التي ما انزل الله بها من سلطان والى تطهير ذلك البطن الهمامي العزيز الذي ما زال متصفا بالكرم والحياء وعزة النفس والتمسك التام بعروبته الفاخرة عن كل ما يخالف الدين الاسلامي الحنيف الذي انقذ العالم كله من الفناء والاضمحلال حتى يحفظ البطن الهمامي من البدع ومن فعل المنكرات ويتحرر من تقليد الغير بدون حجة ولا سلطان مبين ويتصف بمكارم الاخلاق التي تعصم من اتصف بها من كل ما من شأنه ان يعود على الانسان بالندامة وبالويل والثبور واذ ذاك يصير فاضلا ماجدا يابى الاستكانة والذل والهوان ويصبو الى العز والسؤدد والشرف

اجل ـ نهض الشباب الهمامي وابرز اعماله الجليلة من حيز القوة الى حيز الفعل فأسس جمعيتين ادبيتين علميتين اخلاقيتين (الناشئة الهمامية ـ والشباب العزيزي) تدعوان الى العلم والفضيلة وتحذران من الجهل وفعل الرذيلة بعد صعوبات ومشاق صبر لها صبر الابطال المخلصين الذين لا يخافون مع الله لومة لائم وقد اثمرتا ثمارا ناضجة لذيذة مغذية للعقول مهذبة للاخلاق وهي اعمال حقيقة جديرة بالتكبير والتعظيم ويحق لكل همامي ان يثني الثناء الجميل على الذين اسسوا تينك الجمعيتين وقاموا بتلك الاعمال التي تذكر فتشكر . وقد وجدت الجمعيتان معاضدة طيبة ومؤازرة عظيمة من اهالي الهمامة تبشر بالفوز والنجاح وبلوغ المرام فبارك الله فيهم وجزاهم عن دينهم وابنائهم خيرا

غير ان الذي يؤسف ويحزن ويؤلم ويضني النفس المؤمنة الطاهرة المخلصة الساعية في نشر الفضائل وتمكينها من ارواح المسلمين حتى لا يخشوا الا الله ولا يعملوا الا لنفع الاسلام والمسلمين هو ان نرى حزبا سياسيا تونسيا ومن ابناء تونس متركب . يدعي ويزعم انه يدافع عن الامة وعن كرامتها وحقوقها وشرفها وهو يحارب الفضائل والاخلاق الاسلامية التي هو مجبور باتباعها والعمل بمقتضاها . في شخص تينك الجمعيتين المذكورين آنفا

ذلك انه لما اشتهرت الجمعيتان في الاوساط الهمامية واستبشرت الاهالي بهاته المؤسسة المباركة واقبلوا على معاضدتها واعانتها ماديا وادبيا رأى (اقطاب السياسة) كما يقولون ويزعمون ان تينك الجمعيتين صارتا حجر عثرة في سبيلهم وان تلك الاموال التي كانوا يأخذونها بالباطل وبدون حساب ستقطع عنهم ولا يأخذون شيئا في المستقبل ان دامت الجمعيتان على هذا النشاط وهاته المعاضدة من طرف اهالي الهمامة وان السموم التي كانوا يبثونها في العشائر والقبائل ربما لا توصلهم الى غايتهم السيئة بسبب التيقظ الذي سيحدث في تلك الربوع فارسلوا نائبهم او ممثلهم المسمى (يوسف الرويسي) وصار كلما قابل فردا من افراد الهمامة ذم له وقبح الجمعيتين المؤسستين لخدمة الاسلام والمسلمين واللتين حبهما لا ينزع من قلوب الاهالي الفضلاء وسعى السعي الحثيث في افساد عمل الشباب نحو دينه وبلاده واخلاقه وهكذا حتى كان ذات يوم اجتمع مع بعض الطلبة القائمين ببث العلم والاخلاق وكانوا من اعضاء الناشئة الهمامية مع بعض الاهالي المشتركين فيها وصار يخطب في حالة غضب وغيظ ويقول « كيف تؤسسون هاته الجمعيات التي لا منفعة منها ترجى ولا خير ينال وان هاته الجمعيات مضرة بالحزب الدستوري وهدامة لما شيده الزعماء من البناء ويجب عليكم الا تشتركوا فيها) الى غير ذلك من الاقوال الدالة على ان القوم لا غاية لهم الا استدرار الاموال من جيوب الناس ومخادعة البسطاء والمغفلين ولا عليهم في الاخلاق الفاضلة او النهوض العلمي او الاصلاح الديني وجد في تلك الجهات ام لم يوجد . حتى كاد في ذلك اليوم يقع ما لا تحمد عقباه نحو هذا الرجل المفتون ولولا تعرض بعض العقلاء من الاهالي لنال من التحقير والتنكيل ما لم ينله في حياته . وقد احدثت هاته الكلمات العدائية للاسلام وشعائره ضجة عظيمة وغضب منها كل همامي تلميذا كان او غيره . وقد خرج من هنالك شريدا طريدا منظورا اليه بعين الاحتقار والامتهان جزاء عمله الخبيث ومحاربته للعلم والاخلاق الاسلامية

فتأمل معي القاري المفكر المخلص والمنصف والعادل ايضا وانظر بضمير طاهر زكي واحكم على هؤلاء الناس الذين يدعون بالديوان السياسي وينادون بالزعامة وهم يحاربون الاخلاق الفاضلة ويهدمون المشاريع الاسلامية الدينية ابتغاء نشر فتنهم ولو كانوا مخلصين صادقين حقيقة وزعماء كما يقولون لعاضدوها واعانوها او على الاقل يتركونها وشأنها ولا يتعرضون اليها بسوء

اما انت ايها الهمامي المخدوع المؤيد لتلك النفاية من الناس افتح فكرك وخدم عقلك واعلم انك لم تخلق لان تكون مقلدا غيرك في الصلاح او الطلاح فالله ما رزقك العقل الا لتحرر به نفسك وتنفع به دينك وبلادك .

وتبصر قليلا في اعمال تلك الطغمة وانظر بعين البصيرة الى افعالها السيئة التي تقوم بها ضد المحامد والفضائل الاسلامية التي اوجب الله علينا بان نتحلى بها ونتمثلها وقيامها ضد جمعياتك الدينية وفكر في تلك الادوار المخزية التي تمثلها واذ ذاك تعلم علم اليقين ويكشف لك الغطاء ويتضح لك ان ما قام به ذلك الرجل النائب عن الديوان السياسي مخالف للدين الاسلامي والاخلاق الكريمة ومخالف ايضا للسياسة الصحيحة والزعامة الحقة وانه يدل دلالة واضحة على ان القوم يحبون ويريدون ان يبقى الشعب جاهلا اعمى غبر منبه ولا مهذب حتى يتمكن منه الاستعمار الظلوم الذي لا يترك شيئا الا اتى عليه ويبتز منه ارضه وعزه وشرفه ويقضي على دينه لا قدر الله وليستريحوا من المعارضين لهم في سياستهم الهوجاء واعمالهم التي اضرت بنا ايما ضرر وليغتنموا فرصة ليخدعوا الشعب في امواله بدون رقيب ولا حسيب

يتبع   عمر الهمامي

زفاف ميمون

في الاسبوع الفارط اقيم في سوسة احتفال بهيج بمناسبة زفاف الوطني الغيور السيد محمد خفير احد احرارها الكرام فنقدم له اجمل التهاني وندعو له بالسعادة والهناء والذرية الصالحة البارة بالدين والوطن

زيـــارة الزعيم الجليل الشيخ الثعالبي الى الساحل

حفـاوة بـالـغة في كل مكان ـ وفود عـديدة من جميع الانحاء

مؤتمر جهوي لشعب الحزب بالساحل ـ اعمال عصابة الاجرام تخيب

الرحلة الموفقة

على الساعة الثانية بعد زوال يوم الجمعة الفارط بارحت العاصمة السيارة التي تقل حضرة الزعيم الاوحد الجليل الشيخ عبد العزيز الثعالبي بصحبة عضو اللجنة التنفيذية الاستاذ محمد بن ميلاد وكاتبها السيد محمد الحبيب شلبي ووصلت الى مدينة سوسة الفيحاء على الساعة الرابعة بالتدقيق فاستقبلها الاحرار الدستوريون هناك بمظاهر من الفرح والابتهاج تفوق الوصف ونزل الشيخ ورفقاؤه بالنادي الدستوري على الرحب والسعة حيث وجد هناك كثيرا من الوفود التي اقبلت من مختلف مدن الساحل للتشرف بمقابلته والاستماع الى درره الغالية الثمينة

وبعد الجلوس حصة بغرفة الشبيبة الحرة حيث استقبل الشيخ المسلمين عليه والمحتفين به وادبرت عليهم كؤوس الشاي انتقل حضرته الى قاعة المحاضرات الكبرى حيث حف به الاحرار الدستوريون والقى الشيخ على مسامعهم من درره الغالية ونصائحه الثمينة ما ملك ألبابهم ومشاعرهم

وعلى الساعة الثامنة مساء انعقد اجتماع عظيم حضرته مختلف طبقات الامة السوسية الماجدة الكريمة وبعض الوفود الذين اقبلوا من ضواحي سوسة حتى امتلأ بهم المكان الرحيب

وافتتح الشيخ الجليل الاجتماع باعلان فتتاح نادي شعبة سوسة الدستورية رسميا حاثا السامعين على الالتفاف نحو حزبهم ومعاضدته ثم اخذ يشرح لهم بعض امراضنا الاجتماعية ويصف مكامن الداء ويبين لهم طرق العلاج في فصاحة خلابة وبلاغة ساحرة قوطع اثناءها مرارا بالتصفيق الحاد والهتاف بحياته وحياة اللجنة التنفيذية وكانت تتخلل ذلك اناشيد الشبيبة الحرة السوسية بانغامها العذبة الشجية

وعلى اثر انتهاء الشيخ من خطابه قام كاتب اللجنة التنفيذية السيد محمد الحبيب شلبي والقى خطابا جامعا دام نحو الساعتين تعرض فيه لماضي المسلمين وحاضرهم واستخلص من ذلك العبر والعظات البالغة وبين بطريقة الدراسة التاريخية التحليلية ان سبب تأخر المسلمين وذهاب ملكهم وما اصبحوا فيه اليوم من الذلة والتقهقر هو اختلافهم وانشقاقهم وافتراق كلمتهم ذلك الداء الدفين الذي بدأ ينخر جسم دولتهم منذ فجر الاسلام الى اليوم وبين ان ذلك هو خروج عن تعاليم الاسلام الصحيحة التي تأمر بالاتحاد ونبذ الشقاق كقوله تعالى « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » وكقوله صلى الله عليه وسلم « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » ... الخ وبعد ذلك اخذ يبسط على الحاضرين تاريخ الحركة الوطنية منذ سنة ١٨٩٤ التي ابتدأت على يد الزعيم الجليل الشيخ عبد العزيز الثعالبي الذي ظل يكافح ويناضل وجاهد في سبيل الدفاع عن القضية التونسية وحقوق التونسيين منذ ذلك التاريخ الى اليوم اي طيلة نحو الخمسة والاربعين عاما لم يكل ولم يمل ولم تفل عزيمته ولم يتزحزح عن مبداه مطلقا بل ظل ثابتا كالرواسي لم تفتنه المطامع والاهواء التي فتنت غيره ولم تنل من عزيمته الفولاذية ونفسه الكبيرة النكبات والمحن والعواصف السياسية واخذ يشرح للحاضرين بعض الخدمات العظيمة التي اداها هذا الرجل العظيم لبلاده كتأسيس الحركة الوطنية في البلاد التي كانت معدومة قبله وكمواقفه المشهورة في الدفاع عن اراضي التونسيين عموما واراضي الاحباس الخاصة خصوصا وكالدفاع عن العدلية التونسية التي كانت الايادي الخفية تحاول الحاقها بالعدلية الفرنسية وكالجهد العظيم الذي بذله لنقض الامر العلي الصادر في ١ جانفي ١٩٢٠ والقاضي بجعل التونسيين الذين يجندون في الجيش يقضون مدة ستة اشهر في الخدمة العسكرية ويقضون مدة عامين ونصف يخدمون في حقول المعمرين باجر يومي قدره خمسة وعشرون صانتيما اي يكونون عبيدا يخدمون في حقول المعمرين كما كان على عهد الرومان ولكن الشيخ الجليل ابقاه الله شن على هذا الامر غارة شعواء لدى وزارة الخارجية يوم كان اذ ذاك بباريس حيث كللت مساعيه بالنجاح والغي ذلك الامر الغاء نهائيا الى الابد . وهنا ثارت عاصفة من تصفيق الاستحسان دوت لها ارجاء القاعة

وبعد الانتهاء من هذه البسطة الموجزة ابان الخطيب للحاضرين ان هناك جريمة كبرى تقترف اليوم بتونس ضد مصلحة التونسيين تماما ومخالفة لامر الله تعالى الوارد في القرآن . تلك هي جريمة تفريق كلمة الامة وتشتيت شملها واحداث الشقاق والخلاف بين ابناء الوطن الوحيد ويجب علينا ان نعرف من المسؤول عن هذه الجريمة الكبرى والخيانة العظمى ليقف كل انسان تجاه مسؤوليته وينال جزاءه الحق لان الامة التي لا تجازي العابثين بمصالحها ولا تردعهم غير جديرة بالبقاء . وهنا اخذ يبين للحاضرين بالحجة والبرهان ان الديوان السياسي وفي مقدمته الحبيب بورقيبة هو المسؤول عن هذه الجريمة الكبرى التي بلغت من الفظاعة ان جعلت ابناء الوطن الواحد يقتل بعضهم بعضا كما اخذ يشرح لهم تلاعبهم وتفريطهم الفاضح في الحقوق الوطنية وسعيهم اللئيم في فصمنا عن الوحدة العربية والجامعة الاسلامية . ثم اخرج من جيبه كراسا واخذ يتلو على الحاضرين منه بعض الفقرات التي وردت في مقالات وتصريحات رجال الديوان السياسي مؤرخة بتواريخها واسماء الجرائد التي نشرتها . تلك المقالات والتصريحات المخزية التي اندهش لها الحاضرون وتاثروا ايما تاثر بدا في سخطهم واستنكارهم الذي ملأ ارجاء القاعة كهذه الفقرات « من البديهي اننا لا ننوي ابدا مهاجمة الحقوق المكتسبة للاستعمار الفرنسي الفلاحي الذي يعيش بالبلاد التونسية »

(فلترسل فرنسا ما شاءت من ابنائها الذين يريدون توسيع النطاق لنشاطهم فاننا نرحب بهم ونقبلهم بغاية السرور ويكون مجرما من رام حملنا على التصريح بخلاف هذا نعم نقبلهم بغاية السرور لاننا نعتقد ان عندنا متسعا لكافة ارباب النوايا الحسنة والارادات الصادقة »

« ضرورة انه يوجد الآن اتفاق مبدئيا في الميدان السياسي على احترام عهد الحماية احتراما ابديا »

الى آخر هذه المخازي والفضائح

وبعد الفراغ من ذلك اخذ الخطيب يحث الحاضرين على التكاتف والاتحاد ونبذ الشقاق والخلاف والانضواء تحت لواء هذا الزعيم الاوحد الجليل الشيخ عبد العزيز الثعالبي ابقاه الله . وما انتهى السيد الحبيب شلبي من خطابه حتى دوت ارجاء القاعة بعاصفة من التصفيق والهتاف بحياة الزعيم الجليل

وباثر ذلك وقف حضرة الزعيم الجليل وقال بصوت خفيض مرتجف النبرات تأثرا انه يترحم على ارواح اصدقائه الدستوريين من اهل سوسة الذين بذلوا له اعانتهم ومعاضدتهم في فجر تأسيس الحركة الدستورية المباركة كالمرحوم السيد حسن التريكي ويطلب الشفاء العاجل لمن بقي منهم بقيد الحياة على سرير المرض وهو السري المفضال والوطني الصادق الاستاذ صالح بالعجوزة شفاه الله

وانتهت الحفلة على انغام اناشيد الشبيبة الحرة السوسية في نحو منتصف الليل .

ومن الغد اخذت الوجود تتوافد من مختلف جهات الساحل ومدائنها وقراها للمثول بين يدي حضرة الزعيم الجليل وتقديم شواهد امتنانهم وتعلقهم الشديد به والطلب منه بالحاح ان يشرف بلدانهم بزيارتها فكان الشيخ يقابلهم بحنوه الابوي وما جبل عليه من الادب العالي ويلقي على اسماعهم درره الغالية ونصائحه الثمينة المتعطشين لها تعطش الارض المعطشة الى نمير الماء العذب الزلال . ويستمر الشيخ في اقتبال هذه الوفود من الصباح الى ساعة مؤخرة من الليل وهذه اسماء البلدان التي اوفدت وفودها الى الشيخ : اكودة القلعة الكبيرة القلعة الصغيرة حمام سوسة مساكن المكنين قصر هلال المنستير المهدية المسعدين قصيبة سوسة قصيبة المديوني بوفر زواية قنطش لمطة الجم جمال السواسي صفاقس الخ ..

وعلى الساعة الثامنة من مساء السبت انعقد اجتماع عظيم بقاعة النادي الكبرى حضره سراة سوسة واعيانها ومختلف طبقاتها وافتتح الشيخ الاجتماع بكلمات قليلة القاها على مسامع الحاضرين ثم احال الكلمة الى رئيس اللجنة الاقتصادية للحزب الدكتور السيد احمد بن ميلاد الذي وصل الى سوسة في عشية ذلك اليوم . فاخذ الحكيم ابن ميلاد يلقي على الحاضرين محاضرة قيمة عن التاريخ الاقتصادي لتونس نالت اعجاب السامعين الذين غصت بهم القاعة وصحن الدار وبيوتها . وانفض الاجتماع بعد الساعة الحادية عشرة بين مظاهر الابتهاج والسرور .

وفي الغد اي صبيحة يوم السبت قدم الكاتب العام للحزب الاستاذ صالح فرحات بمعية الاستاذ الطيب الجميل حيث اقبلهما احرار سوسة بمنتهى الابتهاج والسرور

واقترح الشيخ ان يذهبوا جميعا الى زيارة ضريح الوطني المخلص والدستوري الصميم المرحوم السيد حسن التريكي فذهبوا الى المقبرة راجلين حيث ترحموا على الفقيد وقرأوا على روحه فاتحة الكتاب ثم اخذوا يتفسحون في احياء المدينة راجلين بين مظاهر الابتهاج والهتاف بحياة الزعيم الجليل واللجنة التنفيذية وعند الزوال قفلوا راجعين الى النادي

وعلى نحو الساعة الخامسة بعد الظهر اقبل الناس افواجا افواجا حتى امتلات بهم القاعة الكبرى ينتظرون ان تهل عليهم طلعة الزعيم الجليل بفارغ صبر وهنا اقبل على القاعة كاتب اللجنة التنفيذية السيد الحبيب شلبي فدوت القاعة بالتصفيق الحاد وصعد على المنصة فاشرأبت له الاعناق ولما هدأت عاصفة التصفيق اخذ يلقي على الحاضرين محاضرة ارتجالية قيمة في تحليل معنى البطولة والزعامة ولزومها لزوما أكيدا لكل شعب يريد الانبعاث والنهوض فنالت اعجاب السامعين .

وعلى الساعة السادسة اقبل على القاعة الزعيم الجليل صحبة الاستاذين صالح فرحات والطيب الجميل وبعد ان افتتح الشيخ الاجتماع بكلمات قليلة القاها على مسامع الحاضرين احال الكلمة الى الاستاذ السيد صالح فرحات الذي القى خطابا بديعا عن الحالة السياسية الحاضرة وفسادها واخذ يستشهد على ذلك بهذا العبث بالاوامر العلية الذي ظهر اخيرا بمناسبة انتخابات الحجرة التجارية وانتهى هذا الخطاب البديع بعاصفة من تصفيق الاستحسان

وتلاه بعده الاستاذ السيد الطيب الجميل والقى هو الآخر ايضا خطابا ساحرا يفيض حيوية وسحرا ملك به الباب السامعين حتى انطلقت اكفهم تصفق له تصفيقا متواصلا وانفض الاجتماع على الساعة السابعة والنصف

وعلى الساعة التاسعة انعقد اجتماع آخر كبير غصت له ارجاء النادي بما رحبت حيث وقف الدكتور احمد ابن ميلاد يشرح للحاضرين وظيفة اللجنة الاقتصادية للحزب ومراميها وغاياتها كما قدم لهم بالتفصيل بيانات عن شركة الملابس الوطنية التي بدأت بتاسيسها اللجنة الاقتصادية للحزب وقدم لهم قانونها الاساسي المطبوع بكراس صغير وحرضهم على معاضدتها بالاشتراك فيها .

ولما فرغ من ذلك اعلم الشيخ الحاضرين بان هناك محاضرة قيمة عن الادب القوي سيلقيها على مسامعهم كاتب اللجنة التنفيذية للحزب السيد محمد الحبيب شلبي واخذ ينوه لهم بذكائه ونبوغه ومقدرته .

واثر ذلك ابتدأ السيد محمد الحبيب شلبي في القاء هذه المحاضرة القيمة التي قال عنها انه حررها منذ عامين لمناسبة مرور الف سنة على وفاة المتنبي وجعل عنوانها هكذا : « المتنبي شاعر ادب القوة »

ثم انهل المحاضر في بسط مقدمة بديعة طريفة شائقة في تحليل معنى الادب القوي ومعنى الاخلاق وتاريخ نشأتها في البشرية ووظيفتها في حياة المجتمع . واستغرقت هذه المقدمة نحو ساعة ونصف ونالت اعجاب السامعين الفائق وقابلوها بمنتهى الاستحسان والاغتباط وحيث كانت الساعة مؤخرة من الليل فقد اعتذر المحاضر للسامعين عن اتمام هذه المحاضرة وارجائها الى فرصة اخرى .

في اكودة

وفي صبيحة يوم الاثنين تأهب الزعيم الجليل للذهاب الى بلدة اكودة لتادية الزيارة الى ضريح فقيد الوطنية والاسلام المنعم المبرور الشيخ راجح ابراهيم .

وعلى نحو الساعة العاشرة امتطى الزعيم الجليل هو وبعض احرار سوسة والعاصمة ثلاث سيارات سلكت طرقات المدينة بين الهتاف والتصفيق . وما ان تراءت سيارة الزعيم في المقدمة لسكان اكودة الجميلة الوديعة الذين تجمهروا بمدخل البلدة في انتظار ان تهل عليهم طلعة الزعيم الاوحد الجليل حتى علا الهتاف من الجميع ونادى الكل بحياة زعيمهم وقدوتهم وبحياة اللجنة التنفيذية وترجل الاستاذ الجليل وسار بين صحبه والمئات العديدة من مقتبليه الى ضريح المأسوف على فقده المرحوم الشيخ راجح ابراهيم فقرئت الفاتحة على روحه في مشهد مؤثر استعرض فيه اخوان الفقيد الاوفياء ما خلده المرحوم في صفحاته الناصعة من جلائل الخدمات لدينه وبلاده وقومه وللقضية الوطنية على الاخص وحول الضريح اقبلت جموع عظيمة بين شيب وشباب لتحية الزعيم الاوحد حتى ضاقت الرحاب بالمرحبين وهناك فاه الشيخ الجليل بخطاب بديع جمع بين النصائح القيمة والمواعظ الحسنة وقوبل بهتاف وتهليل الحاضرين وعلى اثره القى الخطيب البارع السيد محمد الحبيب شلبي كلمة جيلة حث فيها الاحرار على الاتحاد وحذرهم مغبة التقاطع والتشاكس . ثم انتقل الجميع الى منزل الوطني الغيور الحر السيد احمد ابن الجيلاني وفي ذلك المنزل الرحب الجميل عقد اجتماع خاص استمع فيه ذلك الجمهور العظيم للخطاب البليغ الشيق الذي القاه الزعيم فأبان فيه ما يجب على الاحرار الدستوريين من جنود القضية التونسية ازاء الظروف الراهنة وما يتحتم على الامة من التدبر في مصالحها من كل نواحي الحياة ثم وقف الاستاذ الحبيب شلبي موضحا ما ينتويه اخصام القضية من الكيد للبلاد ولحزبها الاوحد وزعيمه الجليل الذي يجب على من يراعي للوطن صالحه ان ينضوي تحت لوائه وبعد الفراغ جلس الزعيم وثلة من صحبه الى المائدة المثقلة بالحلويات والفواكه التي اعدها رب الدار لضيوفه وحولها وقف الوطني الحر المخلص السيد علي الزغمي والقى بالنيابة عن احرار اكودة خصوصا وكافة سكانها عموما الخطاب الجميل الاتي .

« والدي المفضال ... اني لاول مرة في حياتي اقف امام زعيم الامة التونسية وخادم

(البقية بالصفحة السادسة)

المؤتمر المحلي

للحزب الحر الدستوري التونسي بعاصمة الساحل

قررت اللجنة التنفيذية للحزب الحر الدستوري التونسي اخيرا عقد مؤتمر محلي بسوسة للحزب وتنفيذا لهذا القرار دعت لجنة المركز الثاني للحزب بعاصمة الساحل رجال الشعب الى عقد هذا المؤتمر تحت رئاسة الزعيم الجليل الشيخ عبد العزيز الثعالبي الذي هو في ضيافة احرار الساحل في هذه الايام

وجهت لجنة المؤتمر بسوسة الدعوة الى شعب الحزب : اكودة . قصيبة سوسة . زاوية سوسة . القلعة الصغيرة . القلعة الكبيرة . المسعدين . حمام سوسة . البرجين . الوردانين . الساحلين . منزل حرب . مساكن . الجم . المهدية واحوازها . جمال . الداموس . زاوية قنطش . المرج . سيدي بنور . سيدي نعيجة . المكنين . قصر هلال . صيادة . قصيبة المديوني . خنيس . طبلبة . البقالطة . بودر . بنان . لمطة . مسجد عيسى . بنبلة . طوزة . سيدي بوعلي . السواسي وفروعها . كركر . المنستير

وما كادت تحل الساعة السادسة من مساء يوم الاثنين ٢٧ من ذي الحجة الحرام حتى اكتظ النادي المركزي بسوسة على سعته بالوافدين من معتمدي الحزب بهذه الجهات واخذت كتابة المؤتمر التي كان على راسها الوطني الغيور الصادق الاستاذ علي بن الحارث ترسم اسماء الوفود وتفحص اوراق الاعتماد

وفي الساعة السابعة افتتحت اعمال المؤتمر فخطب الزعيم الجليل خطابا اتى فيه على اطوار الحركة الوطنية في تونس واعمال الرجال المخلصين الذين اقاموا صرحها وافتدوها بانفسهم وبكل عزيز لديهم من كل محاولة حاولها الخصوم لهدمها . وخطاب الزعيم الجليل كموسوعة سياسية لا تتسع هذه العجالة لوصفه وحصر مراميه والالمام بمعانيه وخطب الاستاذ محيي الدين القليبي والاستاذ علي بن الحارث وبعد اتمام اعمال المؤتمر قام الاستاذ الفاضل السيد الحبيب شابي والقى خطابا جامعا كان يتدفق فيه بثابات الوطنية الحقة قوطع كثيرا بالهتاف والتصفيق الحاد وانتهت اعمال المؤتمر حول الساعة الواحدة بعد منتصف الليل بين الهتاف الشديد وترنم الشبان الاحرار بالاناشيد واخذ الزعيم الجليل مقعده في بيته الخاص واحاط به الاحرار للسمر واخذت السيارات تاتي بالزائرين من صفاقس والشيحية والمحرس وغيرها من البلدان واستمر هذا المجلس النادر والحديث المفيد اللذيذ الى الساعة الرابعة بعد منتصف الليل

عصابة الاجرام

توالي عدوانها المسلح على الاحرار الدستوريين

اخفاق المجرم الاكبر في مؤامراته الجنونية ببلاد الساحل

كان جماعة من الاحرار الدستوريين اتباع اللجنة التنفيذية ببلد المنستير مجتمعين في محل خاص لاحدهم فاراد السيد عبد السلام عقير احد اولئك الوطنيين الرجوع الى محله وماكاد يخرج من مكان الاجتماع ويتجاوز عتبته حتى فاجأه افراد من عصابة الاجرام اتباع الديوان السياسي فاطلقوا عليه خمس طلقات نارية ولولا لطف الله الذي حف به هذا الرجل المخلص الذي اهتدى بنور الحق لاردوه قتيلا

ان هذا العدوان المسلح الذي حاولوا به ازهاق روح هذا البطل قد تقدمته حوادث كان هو نتيجتها المنتظرة ذلك ان اتباع هذه الفئة قد اخذوا منذ ايام يتحرشون باتباع اللجنة التنفيذية تنفيذا لاشارة زعيمهم المجرم الاكبر الذي كبر عليه ان يهتدي فريق من ابناء بلده الى الحق وان يرفعوا راية الصدق ويتنكبوا فتنة العصبية الجاهلية التي اخذ يقيم عليها صرح زعامته اخيرا بعد ان تنبه الناس الى هوجه واعوجاج منهجه وغايته المادية فاستعداهم على مخالفيهم وجرأهم على الفتك بهم وبالاخص ضد الرجل الذي له مكانته بين اهل ذلك البلد وهو السيد عبد السلام عقير احد ضحايا سياسة ذلك الديوان السياسي والذي هو ممن نالهم اكبر قسط من الاضطهاد ببرج لوبوف فكان اليوم هدفا لرصاصهم وعدوانهم الاثيم .

اجريت ابحاث في هذه الجريمة واحيلت فيها قضية على المحكمة ولا يخامرنا شك في انها ستاخذ مجرى سابقاتها من حوادث الاعتداءات السابقة من هذه العصابة على رجال اللجنة التنفيذية وانصارها من الاحرار الدستوريين الوطنيين حقا وصدقا

ونحن لا تهمنا هذه الناحية ولا نريد مما نكتب ان نبين للراي العام كيف يعامل رؤساء هذه العصابة اتباعهم وضحايا سياستهم عند ما يريدون ان يرجعوا الى الحق ويوفوا بما عاهدوا الله عليه مثل السيد عبد السلام هذا والشيخ بوزويته من قبل وانما نريد ان نعلن للامة حقيقة حاسمة وقولا فاصلا في هذه السنة السيئة التي سنتها هذه العصابة في هذه الامة التي ابتليت بهم وامتحنت شر امتحان بسياستهم الا وهي ان يقتل المسلم اخاه وان يشتمه ويهينه وان يتنابز الناس بالالقاب تقليدا للفرنجة ونكوبا عن شرعة الاسلام وهدما لوحدة الامة التي بناها المصلحون وانفقوا فيها ما الله به عليم من الجهود المتواصلة والتضحيات الجليلة

نريد ان نعلن للامة في صراحة وحزم ان شر ما وصلت اليه هذه الحالة واقبح ما استنت به في حياتها السياسية هذه السنة التقليدية لما يقع بين احزاب الافرنج في اوروبا المادية وبين اوساطها الجاحدة وبعد ان تبينت الامة عواقب هذه السياسة الوخيمة في الضحايا من ابنائها وفي خسران ما ربحته بتضحياتها من الحرية وصفاء الجو السياسي وصلاحيته للعمل واغراء العناصر الارتجاعية التي لا تزال دوائر الحكومة تعج بها الى اليوم باستمرار هذا الهوج والاستناد اليه في تضييق الخناق على كل عامل في هذه البلاد . ولو وقف سوء تصرفهم عند ميدان السياسة لهان الخطب والخطب في هذا الميدان لا يهون ولكنهم داسوا باقدامهم الخشنة الدنسة كل المشاريع من كشافة الى جامعة العمال التونسيين الى غير ذلك . فهل الامة راضية عن هذا السلوك وهل يسوغ العقل الكامل تسمية هذه الجرائم سياسة وكفاحا وطنيا يعامل القائمون بها معاملة الوطنيين السياسيين ولو بين اشرار هذه الامة

ان الامة التونسية التي ستصبح ولا شك تعاني مغبة هذا الاجرام وويلاته يجب عليها وعلى عقلائها وابنائها البررة ان يقفوا موقفا حاسما من هذه الاعمال والقائمين عليها حتى يمتاز المجرمون ومؤيدوهم عن بقية اقسام الشعب وجماعاته التي تقدر ما تجره اليها هذه الامور

ولقد ظن الناس ان هذه العصابة ستنتهي اجرامها ويقف عند حد ما انكرته عليها الامة من منكراتها في الساحل عند رحلة الزعيم الجليل الاولى اليه وعند حوادث ماطر الدامية وغيرها ولكن هذا الظن كان خاطئا الى ابعد حد فقد جن جنون القوم عند ما علموا بعزم الزعيم الجليل الشيخ عبد العزيز الثعالبي على زيارة عاصمة الساحل اجابة للدعوات الجمة الملحة والوفود المتوالية التي وردت الى بيته في هذا العيد فخرج المجرم الكبير كعادته وسبق الزعيم الى الساحل ليعيد تمثيل ذلك الدور المنكر الذي مثله هناك في الرحلة الاولى فصبح سوسة يوم الجمعة المقرر ان الشيخ سيصلها في مسائه واخذ يجوب القرى ويستنفر اكابر مجرميها ليمكروا فيها ويحرض على العدوان ويدير امره ولكن هذه الامة التي عرفت المهلكة التي يقودها اليها هذا الارعن الشرير قد جافته وتجنبت الاستماع اليه فكان الاخفاق حليفه على طول الخط وكانت هذه الزيارة الزاهرة الموفقة والاكرام المتناهي والاخلاص الفياض الذي غمر به اهل الساحل الاماجد الاباة والدهم البار وقائدهم المحنك وزعيمهم الجليل الشيخ عبد العزيز الثعالبي ابقاه الله

ولو لم تكن لحركة المجرمين الا هذه الحركة التي اصبحت بادية على دوائر الحكومة وتبرم المراجع العليا بهذا العمل الخبيث . فالى اين تسير هذه العصابة وهل كل افرادها متضامنون متفقون على هذا العمل راضون عنه متحملون لمسؤلياتهم التاريخية امام الله والناس وامام عقولهم

لقد اعطت اللجنة التنفيذية درسا قيما لهذه العصابة وكبيرها في احترام الحرية من طرف كل من يطالب بها ويضحي من اجلها فافسحت له مجال الدعاية والخطابة في كل جهة قصدها ولو كانت خالية من اتباعه واكثر البلدان اليوم قد طهر الله عقول اهلها من هذه الضلالة ولكن عقليته الضيقة وذهنه المتجمد لم يتأثر بهذا الدرس فاراد ان يحرم غيره مما متعه به ومتعته به القوانين والمبادي الحرة ولضعف حجته ووهن ادلته اراد ان يقابل المنطق بالعنف والحجة بالحجارة والرصاص والجريمة فنزل الى هذا الدرك الاسفل بين اصحاب المدارك وحماة المبادي الحرة وحقوق الانسانية . ونحن نربأ بالامة ان تتبعه الى ما نزل اليه وعقيدتنا فيها انها تصارح المجرمين بمكانتهم فيها وتردعهم عن اجرامهم باعراضها عنهم كما فعلت بابواق دعايتهم وماجوريهم من قبل وذلك تفاديا من الوقوع تحت طائلة قوله تعالى « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » وفي ذلك بلاغ لقوم يعقلون .

الشبيبة الحرة تتفسح

ستقوم الشبيبة الحرة بفسحة الى شطرانة يوم الجمعة المقبل ٩ محرم الجاري . وسيخرج الشبان الاحرار من الباب الثاني لمنزه البلفدير على الساعة السابعة ونصف صباحا بالتدقيق وسيقصدون شطرانة راجلين حيث سيمكث الراحلون كامل اليوم ويتغذون هناك

معلوم المشاركة ٥ فرنكات فيها ثمن الغداء وغيره تقبل لمساء يوم الاربعاء ٧ محرم بنادي الحزب نهج سقلي عدد ٩ الكاتب العام

حول القانون الجديد

للمدارس القرءانية

المدارس القرءانية هي العرق النابض الوحيد الذي بقي لهذه الامة البائسة يبعث فيها روح الامل وهي مشرق الحياة الذي يرتجي منه الشعب بزوغ ناشئة صالحة متغذية بروح القرءان العظيم ومثقفة ثقافة اسلامية مقامة على اسس الشريعة الغراء ومشبعة بمبادىء الدين الحنيف واخلاق النبي الكريم واتباعه الغر الميامين

هذه المدارس القرءانية الحرة اضطلعت باعباء هذه المهمة الكبرى فادت رسالتها كاملة في الحياة العلمية الابتدائية ولا زالت دائبة في سيرها الموفق بكل نشاط وانتظام .

وكفاها هذا شرفا وفخرا لو انها اكتفت به . ولكنها لم تقف عند هذا الحد بل ضمت الى هذه المزية العظمى مزية اخرى رات ان الحاجة ماسة اليها تمشيا مع روح العصر والتطور الفكري فقررت تعليم اللغة الفرنسوية ـ تطوعا منها ونافلة ـ زيادة على التعليم العربي وسارت في هذا السبيل المزدوج تمسك بحافتيه مع تؤدة وتثبت امكن لها بهما ان تبلغ في طريقها شوطا بعيدا دون ان تشعر بملل او سآمة فاثمرت ثمارا يانعة ونجحت في مضمار العرفان نجاحا باهرا حتى انها بزت بنتائجها في السنين الاخيرة بعض المدارس الحكومية ـ التي تمتاز عليها بالحظوة وحسن التنسيق ووفرة اسباب الراحة والرفاهية ـ فأرضت الامة وأرضت الادارة في وقت معا .

هذه هي مدارسنا القرءانية وتلك نتائجها المرضية فلننتظر صنيع من اتوا الحمايتنا وترشيدنا ازاء هذا المجهود المحمود وتعال معي ايها القاري الكريم الى هذه الربوة المشرفة على القوم نرمق على كثب ما تريد الادارة ان تتحفنا به من مجازاة تجانس العمل ...

لا اريد ان اريك مكيالها المختلفين للمنحة المالية فذلك امر ثان وبالعرض ومن المتممات لا من المقومات امام قلب المشروع وروح التعليم

لنختصر القول : قامت حملة شعواء من طرف الحزب الاشتراكي ـ اعني عنوان المبادىء الانسانية ـ ضد المدارس القرءانية شن فيها الغارة على الحكومة واغراها بوجوب قطع المنحة ـ الضئيلة ـ عنها بل ومحو تلك المدارس من لوحه الوجود « يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون » .

ثم سافر جناب المقيم العام الى باريس ورجع حاملا في وطابه من جملة ما حمل بشرى .. تحضير القانون الجديد للمدارس القرءانية وانه « سيرضي من يهمهم شان المدارس القرءانية ويحترم في الوقت نفسه حقوق الحكومة الحامية ... » وان هاته المدارس « ستعمل بكل حرية تحت رقابة الحكومة ... »

لا تعجب يا رفيقي من هذه القشعريرة التي هزت جميع جوارحي فان القلق ساور نفوس كل من يهمهم شان المدارس القرءانية عند قراءة هذا التصريح الخطير فاشرأبت الاعناق لمعرفة ما تحتوى عليه فصول هذا القانون ولكن الادارة احاطته بسياج متين من التكتم والاصرار على التكتم الامر الذي زاد النفوس ريبة وتخوفا ان يكون اثمه اكبر من نفعه .

اجل . انه لينراءى كذلك بل ربما كان قاضيا بابتلاع المدارس القرءانية والحاقها ولو تدريجا بمدارس الحكومة في تعليمها المنقوص ونتائجها العقيمة من الناحية الاسلامية . وان كان القانون محلى بتاج « اصلاح » ومرصعا باكليل « تنظيم » ولكنه لا يبعد ان يكون من نوع الاصلاحات التي عهدناها فيما مضى : سم في عسل . لغيرنا غنمها وعلينا غرمها . والا فما هي حقوق فرانسا الحامية في مدارسنا القرءانية التي يجب احترامها ؟ ومن اى نوع يا ترى هذه الحقوق ؟؟ ادينية هي وقد ضمنت عدم التدخل في الديانة ؟! ام هي حقوق عامة كالتي لها على سائر الشخصيات افرادا وجماعات وهو امر لا داعي الى التعرض اليه . بقي انها حقوق متعلقة بالتعليم وبرامجه ونتائجه وهذا مالا نرتضي التدخل فيه ولا نقبله بحال ضرورة ان تعليمنا الذي است لاجله مدارسنا ديني بحت وجميع العلوم التي نزاولها فيها من نقلية وغيرها مستمدة من قطب دائرتها الوحيد وهو القرءان العظيم . ثم اي رقابة تريد ان تفرضها عليها ؟ ان كانت من الناحية المالية او الصحية فنحن بها راضون ونشكر الحكومة على عنايتها بنا وبابنائنا وان كانت على التعليم فاي منطق يجيز رقابة فرنسوية اعني جمهورية لادينية في فرنسا دينية كاتوليكية خارجها على مدارسنا القرءانية الحرة خصوصا اذا كانت على تعليم الفرنساوية وهو ـ كما قلنا في صدر المقال ـ محض تطوع ونافلة من القائمين بامر التعليم فيها

وبعد هذا وذاك فما الداعي لاحالتنا على باريس واستمداد قانون لمدارسنا من قانون مدارسها الحرة مع اختلافنا في الدين والعوائد والحاجيات . فهل كل ما يصلح في فرانسا لابد ان يصلح في تونس شبرا بشبر وذراعا بذراع؟ باختصار . اننا نرحب بكل اصلاح يساعد على نشر التعليم وتنشيط القائمين به ولكننا نعارض بكل قوانا كل ما يعارض سير تعليمنا الديني والقومي ولا نعد اصلاحا ولا تنظيما الا ماكان مبنيا على توفير حظ العربية والمحافظة على جوهر التعليم بمدارسنا القرءانية الحرة بطبيعة تسميتها .

ثم اليس للامة حق في اعطاء كلمتها في الموضوع بل اليس لها الحق كاملا في هاته المدارس التي ما قامت الا بمجهوداتها الخاصة وما ترعرعت واشتدت الا بفضل ما بذلته وتبذله في سبيلها من مال وجاه ؟ ولها فقط او عليها يعود الربح او الخسارة من كل ما يتجدد في مدارسها هذه كلمة صريحة ونزيهة بقدر صراحتها صدعت بها اثارة للسبيل وتبيانا للحقيقة التي لا مراء فيها ولا جدال وعسى ان نجد من سمو مولانا امير البلاد الذي نفزع اليه في الملمات اذنا صاغية حتى يقع تعديل ما عسى ان يوجد في هذا القانون من فصول حائدة لا تتفق مع عوائد وحاجيات البلاد التي لا يعرفها الا ذووها . اذ أهل مكة ادرى بشعابها . وبذلك تطمئن النفوس

والان لنلتفت الى هيأتي « جمعية مديرى المدارس القرءانية ونقابة معلميها » اتذكيرهما و « الذكرى تنفع المؤمنين » بالواجب الديني المشترك الذي يقضي بتوحيد الجهود وعقد الخناصر على اتقاء كل ما يمس ـ في الحال او في المآل ـ بجوهر مدارسنا وتعليمنا القومي وعلى نقض ما يبرم من حبائل للقضاء على معاهدنا ومنابت العزة والنخوة في نفوس ابنائنا مخافة ان تنشب فيها براثن الاستعمار النهم الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من معالم قوميتنا الا اجلب عليها بخيله ورجله ولو ادت تلك الجهود الى التضحية بكل نفيس في سبيل المحافظة على الامانة المقدسة ورعايتها حق الرعاية « ان كان في قلب ايمان واسلام » .

ومن رعى غنما في ارض مسبعة
ونام عنها تولى رعيها الاسد

صفاقس « المدرسي »

دوتيصان في المغرب

بماذا زودوه ؟ ...

قبل كل شيء يجب رفع الاحكام العرفية عن البلاد !

ستبقى لجان البحث الموفودة من فرنسا لاستطلاع الحالة المغربية عديمة الفائدة بالمرة ما دامت هذه اللجان تستقي معلوماتها عن الطريق الرسمي وما دام الرسميون هنا في المغرب يغلقون المنافذ في وجهها . فلا يسمحون لها حتى باستنشاق الهواء الطلق !

بماذا تتنبأ عن المعلومات التي تزود بها م. ديتصان في رحلته الاستطلاعية الى المغرب ! وماذا عسى ان تكون الفكرة العامة التي كون عن المغرب ؟ هناك نقطة مهمة نستطيع ان نسجلها في اطمئنان ذلك ان ما زود به لا يكفي لتكوين فكرة صحيحة تامة عن الحالة لانه ـ من جهة ـ كان محاطا في رحلته كلها بالموظفين المسؤلين مباشرة عن القلق السائد مهما كانت اسبابه ومظاهره ومن جهة اخرى لان مدة اقامته لا تكفي مطلقا لتكوين راي تام صحيح وللاتصال ببواعث الالم واليأس في نفس الشعب المنكوب . ولقد عملت الادارة كل مجهودها في ان تحول دون الاتصال بالوزير الفرنسي وذلك بوسائلها الارهابية المعروفة . ثم اخذت تطوف به من عمارة رسمية شاهقة الى عمارة اخرى تفوقها وهي عمارات رسمية فخمة أعدت لمثل هذه المناسبات اعدت لتقدم نماذج للاعمال العجيبة التي قام بتحقيقها رجال الحماية الفرنسيس بجميع انحاء المملكة وفي مدة يسيرة لا تتجاوز ربع قرن !

ولم يخف الوزير الفرنسي اعجابه ودهشته معا من فخامة هذه المشاريع التي حققها رجال فرنسا في ظرف قصير عند ما خطب في مكناس على قدماء المحاربين واشاد بالنهضة المغربية الخطيرة التي قامت على كاهل ابناء فرنسا العتيدين .

لقد « احتكرت » الاقامة العامة م. ديتيصان وسترت عنه وجه الشعب الشاحب المتالم الذي يبكي ثروة طائلة فقدت وكرامة اهينت وابناء في اعماق السجون واطراف الصحراء يذوقون الوان العذاب في كل ساعة !

ان الشعب يائس . ان الشعب يشكو فتقابل القوة شكواه بالسلاح يحاول ان يلفت نظر المسئولين في الادارة بوسيلة شرعية هادئة ولكن ليس باليسير . ذلك يكلفه دماء وارواحا غالية !

ماذا يكون شعور الوزير الفرنسي في الوقت الذي كان يعلن فيه اعجابه بفخامة المشاريع العمرانية الخطيرة التي تمت على يد اصدقائه الفرنسيين لو علم ان في ذلك الحين نفسه كان احد البائسين المغاربة الذين ارهقهم الجوع (ياكل) رجلا اخر ويجرد هيكله من اللحم وان امراة اخرى قبل ذلك بيوم او يومين اعتدت على طفل جارتها وذبحته لاولادها الصغار الذين ضايقوها بالبكاء والانين ! ثم قدمت نفسها للعدالة منتظرة كلمتها

نعم ! هناك عمارات شاهقة ما في ذلك ريب ! هناك قصور فخمة يتمتع بها الاجانب ! بينما الملايين من اصحاب البلاد الشرعيين يموتون جوعا بالمئات وتفرض عليهم الوسائل الارهابية الثقيلة لئلا يتألموا او تسمع لهم شكوى ويسلبون من اراضيهم وعقاراتهم وتعطى للجالية المهاجرة

لقد اطلقت اليد للباشوات وصاروا يتحكمون في الابرياء كيفما شاءوا وصاروا ينتقمون من هؤلاء الذين لهم عليهم حزازات شخصية شر انتقام . واوقفت الصحافة الوطنية عن الصدور وسحب حق السماح باصدار اي نشرة لا تبيع نفسها للادارة ومنعت الاجتماعات العامة والخاصة واخذت الامراض المعدية تفتك بألاف الرجال والنساء والاطفال كل يوم وصرنا نسمع قهقهة الموظفين الفرنسيين على المغربي وسخريتهم منه لانه يدعى ان له حقا في البلاد!

اي حالة نفسية ستكون النتيجة المنطقية لهذه العوامل ؟!

نعود فنعلن ان الشعب يائس وانه بدأ يفهم ان الرجعية لا ترجعها عن مقاصدها الاستعمارية عهود فرنسا . القوة قبل كل شيء : هذا هو القانون الذي يتمشى عليه السياسة الرجعيون الفرنسيون . وهو قانون يضر بمصلحتهم نفسها

هل فهم م. دوتيصان كل هذا هل ادرك ان هذه المقدمات تبدد كل ظن بان الوطنيين المغاربة يعملون على حسابا الاجنبي . وان المخرج الوحيد من هذه الحالة الشاذة المزعجة التي اوجدها سوء الادارة الفرنسوية وعدم اقتدارها هو تحقيق اماني الامة والرجوع الى روح معاهدة ٣٠ مارس سنة ١٩١٢

المكتب المغربي للدعاية والنشر

(المغرب الاقصى)

رجل يموت في السجن

من اجل استخلاص الضرائب الدولية

ورد لنا كتاب مفتوح من عمل المنستير مذيلا بامضاءات عديدة من مختلف الهيئات يتضمن هذا المكتوب التألم والشكوى من الشدة التي يستعملها ولاة الامور هناك في استخلاص الضرائب الدولية غير مراعين حالة الناس وما هم فيه من ازمة قاتلة وخصاصة مضنية ويذكرون من الامثلة على ذلك وهو بيت القصيد من نشرنا لهذه الخلاصة ان المسمى الحاج محمد الجزار كان فيما سبق من اهل الثروة واليسار في بلدة بنبلة ثم دارت عليه الايام دورتها وطحنته الازمة فيمن طحنت من موسري هذا الشعب الذي يتدهور سراعا الى الافلاس والفناء فاصبح من الذين يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف وهم بين ناب الفاقة وظفرها وكان بذمة هذا الرجل للحكومة مبلغا لا يتجاوز الثمانين فرنكا من المطالب الدولية فخاطبه في شانها عامل المنستير ولما لم يجد هذا المسكين ما يدفعه اعتذر بعدمه وفقره فوضعه العامل في سجنه ليجبره بذلك على الدفع فتألم الرجل لهذا الامر وبسبب مضاعفة المصاب وشدة وقع النكبة المزدوجة فمرض مرض الموت ولما شعر رفاقه في السجن بخطورة حالته اعلموا السجان وطلبوا اسعاف الرجل والسجان يقول انه اعلم العامل بخطورة حالة الرجل فاجابه بانه لا يمكن اخراجه من السجن الا بعد دفع الضريبة ومات الرجل ليلة الوقوف بعرفات اي قبل ليلة العيد بليلة ولما ذاع نبأ وفاة هذا المسكين في سجنه غضب الناس وتالموا لهذه المعاملة القاسية وتجمهر منهم عدد عظيم امام باب السجن مطالبين باخراج الجثة لمواراتها التراب ولكن العامل بادر الى جلب سيارة اخذت فيها الجثة الى المستشفى المدني بالمنستير وبعد ذلك سلمت الى اهل الميت لتدفن بمقبرة بنبلة . ولقد كان لهذا الحادث صداه في تلك الجهة واثره المؤلم العميق

فالى متى يكون سجن الناس في الضرائب مما تبيحه القوانين وهل اصبح الفقر جريمة يعاقب عليها المعدم بالسجن حتى يفارق الحياة فيه

هذه خلاصة ما ورد في تلك الرسالة ننشره للحكومة لتبادر باجراء بحث نزيه في هذه القضية وتغل الايدي الحديدية عن الاخذ بمخانق المعوزين حتى تفارق ارواحهم الاجساد في ظلمات السجون ونحن من الآن في انتظار النتيجة .

التقرير الذى رفعته الحركة الوطنية

لتحقيق المطالب

الى المسيو دوتيصان عند قدومه الاستطلاعي الى المغرب

يرحب المغاربة عموما بقدوم الممثل المحترم للجمهورية الفرنسية التي يرتبطون معها بمواثيق ارتضوها بمحض اختيارهم

وهم يتمنون باجماع ان تكون رحلتكم الى الامبراطورية الشريفة عامرة بالمعلومات ومحققة لامانيهم ورغباتهم

ان المغرب يتألم وانه يجتاز ازمة خطيرة لا يشعر بها شعورا حقيقيا الا ابناؤه الذين هم وحدهم يستطيعون ان يصدروا عليها حكما صحيحا .

يتألمون ؟ يتألمون من انظمة فاسدة من اساسها مبنية على مصلحة طبقة قليلة ممتازة ودوس مصالح امة باسرها لا يكاد يحصى عدد افرادها . وقد تسربت هذه الانظمة لجميع الميادين الاقتصادية والمالية والفلاحية والمدرسية والعدلية والادارية ...

الاقتصاد ؟ قد استحوذت عليه الشركات الرأسمالية والابناك

المالية ؟ الميزانية المغربية يستولى الموظفون منها على خمسين في المائة ومكتب القروض الثلث . اما الضرائب فلا تؤخذ بالتساوي من الناس مطلقا ويستعمل فيها كثير من الخداع

الفلاحة ؟ نزع الملكية من الفلاح بالقوة قد نشط الاستعمار الاجنبي الذي نراه في كل سنة يقضي على ملايين الفلاحين ويوجد جيشا من البائسين الذين انتزعت منهم ملكياتهم والصقوا بالتراب

التعليم ؟ عدد الاطفال الاوروبيين المنخرطين في المدارس ٣٦٠٠٠ من جالية لا يتجاوز عددها ٢٥٠٠٠٠ نسمة بينما عدد الاطفال المسلمين في المدارس ١٩٠٠٠ من امة تتجاوز ستة ملايين على اقل تقدير فيها ٣٥ في المائة من الاطفال فيهم قابلية للالتحاق بالمدرسة

العدلية ؟ عتيقة مشرفة على الخراب غير منظمة بينما العدلية الفرنسية منظمة تنظيما متينا سريعة في حل قضاياها عادلة بقدر الامكان

الادارة ؟ عادمة الثقة بالناس رجعية فاشيستية متاخرة .

هذه الانظمة الشاذة تنذرنا من غير شك بالهلاك والاندثار وان القضاء عليها وابدالها بانظمة اخرى حديثة تراعى فيها مصلحة جميع العناصر بلا ميز لمما يجب التعجيل به لمصلحة المغاربة ومصلحة الفرنسيين معا

نحن لا نضمر عداء لفرنسا ونتمنى ان نعيش معها في سلام وهدوء مستمرين بل نحن فوق ذلك مستعدون لتعزيز جانبها في حالة الخطر كما عززناه في سنة ١٩١٤ ولكن فرنسا لا ينبغي ان تنتظر منا ضحايا فقط . فلنا عليها واجبات كبيرة ايضا . لنا عليها ان تقوم بتعهداتها التي وضعت على عاتقها في اتفاقية فاس يوم ٣٠ مارس سنة ١٩١٢

لنا عليها ان تقوم بالاصلاح !

نعم . ولكن نحن نعلم ما ذا يتطلبه طلب الاصلاح منها ! فالذكريات المروعة للصدمات القاسية التي انزلت باصدقائنا وبنا لا تزال حية في الاذهان

لقد سال الدم المغربي انهارا ! ولكننا مع ذلك لم يسل عبثا

افلا ينبغي للمغربي ان يتعلق بوطنه ويخلص له الحب ويريد له الخير كما يتعلق الفرنسي بوطنه ويحب له الخير ؟

وفي الحق ان بواعث الاستياء في المغرب اهم واعمق من ان يظن انها من تأثير الاجانب في الحركة الوطنية ومن السبة للشعب المغربي والمساس بكرامته ان يقال انه متآمر مع الاجانب على الديموقراطية والسلام والدولة الفرنسية .

يا جناب الوزير !

ايس من حسن التبصر التمادي في جرح العواطف وخلق الحزازات في النفوس وان العالم فياض بالقلاقل والاضطرابات ونحن محتاجون الى دفاعكم فلماذا لا نعيش في سلام مشترك متآلفين ؟

ولكن التآلف لا يتم الا اذا كان تعاون حقيقي بين المغاربة والفرنسيين وعملت الادارة على تطبيقه في اخلاص ونزاهة . وهو لا يتم الا اذا لم يبق المغربي مزدرى به محتقرا مهملا بائسا . ثم هو لا يتم الا مع ادارة نظيفة معتنية نبيهة ثم هو لا يتم ايضا الا بنشر التعليم وتعميمه واصلاح نظام الفلاحة والعدلية والجبايا والسماح بالحريات الشخصية والنقابية والاجتماعية وتشريك المغاربة في ادارة بلادهم . وارجاع المعتقلين السياسيين والمبعدين الى منازلهم

يا حضرة الوزير ستتجول في المغرب وسترى العمارات الفخمة ولكنك لا تجد غايتك في شيء من ذلك مطلقا

ونريد بهذا التقرير الذي رفعناه الى عدالتك والى جميع الصفات التي احرزت عليها من التربية الحرة . ان نلفت نظرك الى ان هنا بالمغرب بجانب العمارات الشاهقة كائنات انسانية لها امال ومطامح في الحياة وتستطيع هي ايضا ان تتألم وتريد ككل كائن حي

فاذا استطاعت رحلتك ان ترجع الطمانينة الى النفوس وتحقق اماني الشعب فمن غير شك تكون قد قمت بخدمة لا ينساها لك المغرب ولا الجمهورية الفرنسية

الحزب الوطني
لتحقيق المطالب الشعبية

اخبار طبربة

وردت لنا عدة رسايل من اهل بلد طبربة يتذمرون فيها من اعمال كاهية البلد المذكور وسلوكه الغير المرتضى خصوصا في هاته الازمة الحالكة .. وتبعا لخطة الجريدة في عدم التسرع بنشر ما يرد عليها من الرسايل الا بعد البحث والتدقيق فقد ارجأنا نشر ما ذكر الى ان تاتينا ارشادات من مكاتبنا الخصوصي الذي كلفناه بالامر ولا بد لنا من ايضاح الحقيقة كيفما كان امرها على انا من الآن نلفت نظر الحكومة الى وجوب فتح بحث سري للتحقق من صحة هذه الاشاعات والحكايات التي ملأت البلد وصارت حديث الخاص والعام فيها على ما يقوله اصحاب هذه الرسائل . وخصوصا ما وقع منها اثناء العيد الذي عجت فيه ساحات البلد بالخرفان المعدة للتضحية والهدية

ومن اغرب ما يسمع ان الذي يكتب له سوء حظه التدخل بين المتخاصمين لاصلاح ذات البين بين المسلمين على وفق ما يأمر به الدين الحنيف . صار يلاقي النكال « لاجل تدخله فيما لا يعنيه »

وسنعود على كل حال بتفصيل واف لهذا الموضوع بعد ان تاتينا الارشادات التي طلبناها من مكاتبنا الخصوصي وسنقول كلمتنا الواجبة بدون ادنى تحيز او مراعاة اي جانب سوى جانب الحق والمصلحة العامة وحدهما وكل آت قريب

فكرة المقاومة بجرجيس

استيقظت فكرة المقاومة بجرجيس بعد هجعة وتحركت بعد سكوت ودرجت بعد مكث واخذت تنمو وتترعرع يسقيها سيل الاساءة والايذاء

وكيف لا تنمو وتتفرع فروعها والمكتب الاهلي بجرجيس يعمد للاجتراء على من عرف بالعدالة والثقة عند مختلف الاجناس المتساكنين بهذا البلد ويحاول بكل ما في وسعه اثبات الجريمة جريمة قتل اليهودي (ماسو) على هذا الثقة مستعينا ومعتمدا ومستدلا

مستعينا بتقارير بريقادي البوليس وخليفة الجهة التي طبخت طبخا غير متقن لبلشذ تتميما للبرنامج ضد هذا المتهم الامين لانه لم يسبق للخليفة ولا للبريقادي ان سجلا له مخالفة من المخالفات والتي يفهم من فحواها الغرض منها اذ انها لم تخرج عن دعوى ان المتهم دستوري ومشوش ومناهض لمصالح الدولة

ومتعمدا على شهادة غرماء القتيل والمدينين له بمئات الآلاف بانه جريء ويمكن ان يصدر منه القتل وعلى ملاحظة احد الصباحية الذي كان حبيبه وصديقه الحميم احد المتهمين المسترابين ولو انصف المكتب الاهلي اولا والمتولون للبحث بعده ثانيا لانثنوا عنان البحث نحو هؤلاء الغرماء الوشاة عملا بقاعدة (يكاد المريب يقول خذوني) ولو اداروا وجهته الى الصباحي لوجدوا عنده الخبر اليقين

ومستدلا على اثبات الجريمة على هذا الموثق البريء بانه المقاوم لسلفه في الحكم والمسمم للافكار ورئيس عصابة الهرج والتشويش

ويعلم الله والملائكة والناس اجمعون براءته من هاته الجريمة وستعلم السلطة المحليه براءته ايضا عندما يقول القضاء كلمته وسيبقى المجرم الحقيقي في مامن من امره وفي حرز حريز من يد القضاء ولا غرابة ان يعيد الكرة آمنا مطمئنا علما منه بان السلطة لا تروم البحث عن الجاني بحق وانما تريد الانتقام من اشخاص ذهب في وهمها اتباعا للوشاية من لا يتعفف عن السرقة والغصب انهم مشوشون واعداء السلطة

وكيف لا تتوحد كلمة الجرجيسيين وتتكتل جماعتهم للمقاومة والسلطة تحاول ارغامهم على اجراء التمرينات العسكرية بافناء منازلهم وامام ديارهم ورزرائبهم وفعلا فقد اجرت بعض التمرينات جبرا مما ادى الى طرح بعض الحوامل حملهن والى مشاجرة كرت على سبعة انفار بالسجن خمسة عشر يوما رغم ان التعدي كان من طرف الجند ولم يقف الامر عند هذا الحد بل تجاوزه الى حد الشماتة والتنكيل اذ ان السلطة امرت غداة الحادثة واليوم الموالي له باجراء التمرينات اشد من ذي قبل بمكان الحادثة نفسه ولولا رصانة الاهالي وحبهم في الهدوء والطمأنينة لوقع ما لا يحمد عقباه اذ لا يخفى ما في هذا الاجراء من المساس بكرامتنا والهتك لشرفنا والتعدي على التقاليد الامر الذي لا يبيحه قانون ولا تستسيغه شريعة

ثم كيف لا تضطرب جوانب البلاد وتستعد للمقاومة والسلطة تقوم بترويع العائلات ليلا واحداث الهلع والخوف للامنين في نومهم بدعوى البحث عن الشاي المهرب ثم محاولة تغريمهم بغير النظم المشروعة

بغربك اليس حقيقا بالجرجيسيين ان يتحدوا ويتكتلوا ويجمعوا امرهم لمقاومة هذا السير المعوج وابلاغ صوتهم وصيحتهم للمراجع العليا حتى تقيم اود هذا السلوك وتنقص من غلوائه

باحث البادية